

٩٢٢
ك ٠ غ

كرامات الشيخ محمد بن عيسى (نبذة مختصرة منها) ، للغزال ، أحمد بن المهدى - ١١٩١ هـ . كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
١٥ س ٢٣×١٦٫٥ سم
٥٨ ق
نسخة جيدة ، خطها مغربى مقروء .

٥١٢٩

الاعلام ١ : ٢٤٥ معجم المؤلفين ٢ : ١٨٥
١ - تراجم - القادة الدينيين .
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

هذه نبذة مختصرة من كرامات الشيخ الكامل العارف بالله القطب سيدي محمد ابن عيسى نفعنا الله به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله الذي انار بنور معرفته قلوب العارفين
فاشرقوا على منابع التوفيق بادلة التحقيق
فكانوا لها سالكين وكشف لهم عن انوار
اسرار اذكاره الذاكرين فكانوا بلسان تحقيق
تصريح التسبيح ناطقين واعانهم على اقوام
العزم فكانوا هم المقربين ولم يزالوا بكمال
افضل الاعمال عاملين فما انتهوا الى مناصب عجز
عن وصفها وصف الواصفين نحمده حمدا يزيد
على حمد الحامدين ونشكره شكرا يربي على

شكر الشاكرين ونستعين به على الوفاء
بعهده ونسأله الإلهام والتوفيق إلى رشده
ونتضرع إليه في توبة صادقة عاجلة قبل
حلول منية فاجئة قاتلة ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين
شهادة نعدها عدة ليوم تفر فيه الأمهات
من البنين وتتطاير فيه الصحف فمن أخذ
كتابه بشماله ومن أخذ باليمين ونشهد
أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله
الصادق الأمين أرسله إلى الكافة بالدليل
الواضح التبيين سلك الله بنا طريقه الواضح
المبين وأعاننا على التمسك بحبله الأقوى المتين
صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه
الخلفاء الراشدين وعلى جميع الأنصار والمهاجرين
صلاة وسلاما تامين دائمين إلى يوم الدين

أما

أما بعد فلما من الله الكبير المتعال على عبده الفقير
إلى كرمه المتوالي أحمد بن المهدي الغزال مصحوبا
بالنعم العوالي بمعرفة الرجال الأجواد وخدمة
الفقراء الأوتاد وبالدخول في الطريقة المثلى
ذات المفاخر التي تتلى والمناقب التي لا تبلى
طريقة الشيخ الإمام الحبر الهمام الطود
الإيقان ومنبع العرفان ومطلع شموس العيان
ومعدن الفضل والإحسان مصباح الزمان
ومن في العصر والأوان صدر الصدور الشهير
بالبركة والحكمة والنور ذي العلم والحال
والمقال والطريقة الواضحة التي ليس فيها
إشكال والسيرة المرضية التي هي
سيرة أهل الكمال وفحول الرجال شيخ الطريقة
وفارس الحقيقة الملاذ الرباني الشهير
ذكره وخبره وصيته عند القاصي والداني

مولانا وسيدنا وسندنا ووسيلتنا الى ربنا
سيدي محمد ابن عيسى الذي قيل فيه الصالحون
كلهم غرفوا من بحر النبي صلى الله عليه وسلم
والشيخ بن عيسى غرف بيده قدس الله سره وجعلنا
من المحشورين في زمرته بعد سقينا من مدده
الذي هو من مدد المصطفى صلى الله عليه وسلم
اللهم آمين والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقد كنت
دخلت في طريقة هذا الشيخ الاسمى صاحب
الجناب الاحمى في سنة ١١٦٢ اثنين وستين
ومائة والف على يد الشيخ الفقيه النبيه الفاضل
الكامل والانسان العامل الخير الدين المحب الصوفي
سيدي الحاج عبد السلام ابن سيدي احمد بن احمد
الفاسي كبير المقدمين بمدينة فاس حرسها
الله تعالى بالعهد والصحبة وانتفعت به وبالطريقة

المذكورة

المذكورة انتفاعا ظاهرا وباطنا والحمد لله
رب العالمين ولما كان ذلك كذلك فقد التمس
مني بعض من الاخوان ممن لاحت عليهم مواهب
الامتنان ان اضع لهم كتابا مختصرا مفيدا
يشتمل على ذكر نسب الشيخ والتعريف به
وذكر مولده وصفته وتربيته وذكر مشايخه
الذين اخذ عنهم الطريق وسيرته مع اصحابه
وتلامذته وذكر شيء من كراماته الصادرة منه
في حال حياته مما هو مذكور في كتب العلماء
الاعلام والمشايخ الكرام وعلو رتبته وارتفاع
منزلته واجابة دعواته وذكر وفاته فاجبتهم
لذلك طائعا ولسؤالهم سامعا اذ هم من خواص
الاحباب المتأدبين بكمال الآداب لقوله
صلى الله عليه وسلم الله في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه ونطلب من الله سبحانه

وتعالى ان يبلغنا نهاية الامل وان يرزقنا
لصالح النية في القول والعمل انه جواد كريم
رحمان رحيم انتهى

فصل في ذكر نسبه الشريف والتعريف
به وبولده وصفته وترتيبه اقول اما
نسبه فهو سيدي محمد ابن سيدي عيسى
ابن سيدي عامر ابن سيدي عمر ابن سيدي
عمر ابن سيدي حريز ابن سيدي محمد وزير
ابن سيدي عبد المومن ابن سيدي عيسى
المكنى بابي السباع ابن سيدي عبد المومن
ايضا ابن سيدي زيد ابن سيدي رحمون
ابن سيدي زكرياء ابن سيدي محمد ابن
سيدي عبد المجيد ابن سيدي علي ابن
سيدي عبد الله ابن سيدي عبد الله ايضا
ابن سيدي احمد ابن مولانا ادريس الاصغر

الباني

الباني لمدينة فاس المحمية ابن مولانا
ادريس الاكبر ابن عبد الله الكامل ابن
مولانا الحسن المثنى ابن مولانا الحسن
السبط ابن مولانا وسيدنا علي ابن ابي
طالب وفاطمة الزهراء ابنة الرسول سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم اللهم بجاه سيدنا ومولانا
عبدك ونبيك ورسولك وبجاه
هؤلاء السادات اكفنا هم الدنيا وعذاب
الاخرة انك على كل شيء قدير واما التعريف
به رضي الله تعالى عنه فاقول ايضا ان الشيخ
سيدي محمد ابن عيسى اشهر من علم ب
سوس من غير شك في ذلك ولا ريب يعر
فه جمهور الناس ولكن اختلفت عباراتهم
في ذلك فمنهم من يقول انه سملالي وسملاله

قبيلة من جزوله ومنهم من يقول انه سباعي
من اولاد السباع كما ذكر وهو الصحيح وقد
عرف به الشيخ الامام العالم الهمام الفقيه
النبيه سيدي محمد ابن عسكر الشريف القاضي
ببلاد الهبط في كتابه الموسوم بالدوحة
فقال هو الشيخ المربي العارف بالله تعالى
مورد المريدين ومفيد المستفيدين صاحب
الاوراد والتوجيه والارشاد سيدي محمد
ابن عيسى المكناسي كان رضي الله تعالى
عنه من فحول المشايخ الداعين الى حضرة الحق
انتهى وعرف به ايضا الشيخ الامام العلامة
الاوحد ابو محمد سيدي عبد الرحمن الفاسي
في كتابه الموسوم بابتهاج القلوب فقال هو
الشيخ الجليل السالك المسلك الدال على الله
تعالى ابو عبد الله سيدي محمد ابن عيسى رضي

الله

الله تعالى عنه السفياني المختاري ولد
ونشأ فيهم وكانت ولادته رضي الله تعالى
عنه واعادنا من فيض مدده في القرن التاسع
سنة ٨٧٢ اثنين وسبعين وثمانماية وصفته
رضي الله عنه ربعة ابيض اللون اعطش الشعر
الغالب عليه الحمرة ازج الحاجبين نقي السواعد
عريض الكتفين ذو هيبة ووقار فصيح صاحب
نطق وقد تربا بين ابوين صالحين تربية
حسنة كما قيل بيت

نشأ في خلال العز وارتضع العلا
فجا تغل يختال في الرتب الشم

ثم ان والده ارتحل به الى مدينة فاس بنية
قراءة القرآن العظيم وطلب العلم وقد جمع
الشيخ في ذلك الى ان فتح الله عليه في اقرب
زمان ثم ان والده رجع به الى قبيلة سفيان وكان

من امره ما كان وكان رضي الله عنه منذ خلق
متحليا بالجلال والجمال والكمال ولم تظهر عليه
خيانة قط لا في الحال ولا في المقال وكان رضي
الله عنه مهيب المنظر كريم النفس كثير الادب
جميل المعاشرة صاحب محبة وحنانة حلو
الكلام كان الله تعالى عجن طينة جسده من
سائر المحاسن رضي الله تعالى عنه وارضاه

فصل في ذكر مشايخه الذين اخذ
عنهم الطريق بالعهد والصحبة اقول قال
الشيخ العلامة سيدي عبد الرحمن الفاسي
في الكتاب المذكور لما رجع الشيخ
ابن عيسى الى قبيلة سفيان ذهب الى الشيخ
الولي الكبير العارف الشهير سيدي ابي العباس
احمد بن عمر الحارثي المكناسي وكان هذا
الشيخ رحمه الله تعالى من الاكابر الذي لهم

التصريف

التصريف الرباني صاحب الشيخ الامام القطب
الهمام سيدي محمد ابن سليمان الجزولي واخذ
عنه الطريق بالعهد والصحبة فهدى الله به
امة عظيمة وكان مشايخ الصوفية يعظمونه
غاية التعظيم ويثنون عليه الثناء الجميل
ويحكون عنه عجائب الاسرار وكان لسانه لا
يفتر عن ذكر الله تعالى فلازمه الشيخ ابن عيسى
واخذ عنه الطريق بالعهد والصحبة له وقرى
عليه كتب القوم وتربى على يده بالطريقة
الجزولية المحمدية الى ان فتح الله عليه بالولاية
وكان قد حان قرب اجل الشيخ الحارثي ولم يكمل
له الفتح فقال للشيخ ابن عيسى يا بني قد فتح الله
عليك بالولاية وبقي لك شيء من الفتح وقد قرب
اجلي فعليك يا بني بالذهاب بعدي والاتي الى
صاحب الوقت بمدينة مراكش حرسها الله تعالى

وخذ عن اخي الشيخ سيدي عبد العزيز التباع
فهو صاحب الوقت في هذا الزمان وخليفة شيخنا
القطب الجزولي والوارث لمقامه وهو يكمل لك
الفتح ان شاء الله تعالى ثم بعد ايام قلائل توفي
الشيخ الحارثي رحمه الله وكانت وفاته في العشرة
الاولى من القرن العاشر ودفن بزاويته خارج
مدينة مكناس الزيتون وقبره هنالك مشهور
وهو مزارة عظيمة عند اهل مكناسة قريب من
زاوية تلميذه الشيخ سيدي محمد ابن عيسى
نفعنا الله ببركاتهما امين

ثم ان الشيخ محمد ابن عيسى رضي الله عنه لما
توفي شيخه سيدي احمد الحارثي توجه الى
مدينة مراكش الحمراء بنذر شيخه لاجل الاخذ
وتكملة الفتح على يد الشيخ التباع رضي الله
عنه فلما وصل الى مدينة مراكش قصد

زاوية

زاوية الشيخ التباع فوجده هنالك بالزاوية
المذكورة وهو جالس مع اصحابه وتلامذته
يفيدهم في المعارف الربانية فلما فرغ من
ذلك قام الشيخ محمد ابن عيسى لاجل السلام
على الشيخ التباع فلما رآه قام اليه اجلالا
وتعظيما لقدره وعانقه وقال له اهلا وسهلا
بالابن الصالح والخليفة الناصح وصار ينظر
اليه فاطرق الشيخ ابن عيسى راسه الى الارض
حياء منه ثم ان الشيخ التباع عطف عليه وقال
له اسمع مني يا بني ان اخي الشيخ سيدي احمد
الحارثي قد عجن دقيقك ولم يطبخه لك وخبز
المطبوخ في السوق لا يجوز بيعه وانا قد طبخته
لك باذن من الله تعالى فحينئذ قد تم الفتح له
وقد امتلا الشيخ ابن عيسى رضي الله تعالى
عنه مددا عظيما ثم جدد الاخذ عن الشيخ

الدباغ وادخل في الطريقة المذكورة بالعهد
وصاحبه نحو شهر وهو مقيم عنده والشيخ
الدباغ لا يفارقه ليلا ولا نهارا ولقنه الذكر
واعطاه مفاتيح الطريقة من احزاب واوراد
ووظائف ولقنه ايضا سر العهد وامره بكتمانه
وبالاحتفاظ عليه وقال له هو عهد الله لا عهدي
ولا يعطوا الا من صدر الى صدر وامره ايضا
بالتصريف والجلوس لتربية المريدين وارشادهم
الى سبل الهدى ثم ان الشيخ ابن عيسى قد
قبل منه ذلك رحمه الله سبحانه وتعالى واثنى
عليه بما هو اهله ثم انه عطف على الشيخ الدباغ
وقال له يا سيدي نريد من فضلكم ان تتمم
لي الاذن في قراءة كتاب شيخنا القطب
سيدي محمد ابن سليمان الجزولي المسمى
بدلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر

الصلاة

الصلاة على النبي المختار فقال له نعم ولكن
اسمع مني يا بني ان الاذن فيه مقصور على صاحبه
وهو كبير تلامذة شيخنا الجزولي وهو اخي
سيدي محمد الصغير السهلي لان شيخنا رضي
الله تعالى عنه قد خصصه بذلك فاذهب اليه
وخذ عنه الطريق كما اخذت عني والتمس منه
الاذن في قراءة الكتاب المذكور لك ولاتباعك
واتباع اتباعك وبعدهم جرا الى ما شاء الله
تعالى لان شيخنا القطب الجزولي قد امرني بذلك
واوصاني على ذلك كلام طويل ايضا بان نعلمك
ان الخلافة الجزولية تصير اليك من بعدي وذلك
باذن من الله سبحانه وتعالى ثم ان الشيخ سيدي
عبد العزيز الدباغ رضي الله تعالى عنه طلب
من الشيخ ابن عيسى ان يذهب معه ليلا الى
ضريح الشيخ الجزولي بقصد الزيارة له فقال

نعم وذهبا جميعا ودخلا الى الضريح وجلسا
عندها تجاه قبره المبارك نحو ساعة زمانية
ورائحة المسك تخرج من قبره من كثرة صلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الشيخ محقق
وهو موجود الى زماننا هذا فقد وجدت
من بوراخط الشيخ العالم الولي الصالح سيدي
ابي محمد بن الحجيجي وهو تلميذ شيخنا
سيدي محمد ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما
انه ذكر ان شيخنا قدس الله سره قد اجتمع
بالشيخ الجزولي اجتماعا روحانيا في عالم
الخيال واخذ عنه الطريق ودام على بثها لمريديه
وارشادهم على طريقته وبشرهم بكل خير
وكان قد لقي في مدة اقامته عند شيخه
سيدي عبد العزيز التباع بمدينة مراكش
انتهى ثم ان الشيخ سيدي محمد ابن عيسى

استاذن

استاذن الشيخ التباع على ان يسافر الى بلده
ومقره مكناسة الزيتون فاذن له في ذلك وامره
بملاقاة كبير التلامذة الشيخ سيدي محمد الصغير
السهلي واكد عليه في الاجتماع به والاخذ عنه
كما ذكر

وكان هذا الشيخ ابو فارس سيدي عبد العزيز بن
التباع رضي الله تعالى عنه اماما عالما عاملا
وشيخا واستاذا كاملا استاذ الاكابر
وجوهرة المعارف شيخ المشايخ وقطب وقته
وغوثه النفاع وامام ائمة الطريقة في عصره
من غير اختلاف ولا نزاع تخرج على يديه من
المشايخ الاكابر ما لا يكاد يحصيه عدد
يقال النظرة فيه تغني وصحبه شيخه القطب
الجزولي بالكيمياء رضي الله عنه وعنا به
امين وكانت وفاته رحمة الله عليه سنة ٩١٤

اربع عشرة سنة وتسعمائة ودفن بزاويته
داخل مدينة من اكثر بني الثلاثة بجول [2] وقبره
بها مزارة عظيمة ولما توجه الشيخ سيدي
محمد ابن عيسى الى السجن جاز في طريقه
على البلاد التي يسكنها الشيخ السهلي وهي
تعرف بخندق الزيتون في واد اللبن من
احواز مدينة فاس وكان هذا الشيخ
سيدي محمد الصغير السهلي رضي الله تعالى
عنه من اكابر الاولياء المحققين والعلماء
العاملين وواحد الائمة من الواصلين وذو
الهمم العلية من المغاربة وهو كبير تلامذة
الشيخ القطب الجزولي وكان رضي الله عنه
عند شيخه يصطاد الرجال بهمته ونظرته
فانتفع به كثير وتخرج على يديه رجال
وكان مقصد الزائرين ووجهة للطالبين

فلما

[2] منزله بني الثلاثة
بجول هكذا
على لسان اهل
القطر يعني بني
الثلاثة طرفا من
الجبل عندهم هو
الطرف الواسع

فلما قدم الشيخ ابن عيسى عليه فرح به فرحا
عظيما وقبله بين عينيه وضمه الى صدره
ثم الطفه وقال مرحبا بالابن المبارك والخليفة
الثاني وجلس معه وقال له اعد علي مقالة اخي
الشيخ سيدي عبد العزيز التباع عند ملاقاتك
اياه واجتماعك به فقال له الشيخ ابن عيسى
نعم قد قال لي ان اخي سيدي احمد ابن عمر الحارثي
قد صك دراهمه ولم يطبعه لك وغير المطبوع
في السوق لا يجوز مع انا قد طبعته لك ثم ان
الشيخ السهلي ورد عليه وارد عظيم وهدار
دورة حالية وقال له عم لك قال الطبع ثلاث وربع
فامتد الشيخ [3] مدة قوية جدا ثم اخذ الطريق
عنه كما امره بذلك شيخه التباع وبعد ذلك
طلب منه كتاب دلائل الخيرات والاذن في
قراءته له ولاتباعه فقال له نعم وبهذا امرت

[3] ابن عيسى

ثم اتى له بنسخة من الكتاب المذكور من بورة
بخطه وعلى ظهر النسخة المذكورة من بور بخط
الشيخ الجزولي ما نصه

كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري
وقلت لقلبي انت بالشوق اعلم
فسلم عليهم يا كتابي وقل لهم
مقامكم عندي عزيز مكرم

وفي آخر النسخة المذكورة بخط الشيخ الجزولي
ايضا ما نصه رحمه الله ورضي عنه

عود لسانك كثرة الصلاة على
خير ما به قد اشتغلا
فهو المصيد به يا ايها الرجل
فاصطد به الخير لا تصطد به الحيلا
وادم عليها لكي ما تنج من وجل
في القبر والحشر لا تبغي به بدلا

من

من في صحبته من الصلاة على
قدر سطر يعدل الجبلا

ثم ان الشيخ السهلي رضي الله تعالى عنه لما
اعطى الكتاب المذكور قال اللهم اني
اشهدك واشهد ملائكتك ورسلك
وانبيائك واوليائك اني قد بلغت الامانة
لصاحبها ثم ان الشيخ ابن عيسى رضي الله عنه
قبل الكتاب المذكور احسن قبول ثم قبله
وشكر الله تعالى وشكر الشيخ السهلي على
مروءته وحسن عهده ودعوا له بحسن
الختام وكانت وفاة الشيخ سيدي محمد
الصغير السهلي رحمه الله تعالى عن سن عالية
جدا في سنة ٩١٨ ثمانية عشر سنة
وتسعمائة وقبره ببلده مشهور مشهود
وقد بنا عليه الشيخ سيدي عبد الله الغزواني

روضة حافلة وتعاقبت المشايخ الثلاثة الذين
اخذ عنهم الشيخ ابن عيسى الطريق وهم الشيخ
سيدي احمد بن عمر الحارثي والشيخ القطب سيدي
عبد العزيز التباع والشيخ سيدي محمد الصغير
السهلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهم بثلاثتهم
اخذوا عن الشيخ القطب الولي الكامل الغوث
الجامع الصوفي الباهر النجم الزاهر صاحب
الاشارات العليه، العبارات السنيه، الحقايق
القدسيه، الانوار المحمديه، الاسرار
الربانيه، الهمم العرشيه، منشئ معالم
الطريقة بعد خفاء اثارها ومبدي علوم الحقيقة
بعد خبو انوارها قطب السالكين، وحامل
لواء العارفين الشيخ الامام القطب الغوث الهمام
ابو عبد الله سيدي محمد ابن عبد الرحمان
ابن ابي بكر، ابن سليمان، ابن سعيد، ابن

يعلى

يعلى، ابن خلف، ابن موسى، ابن علي، ابن
عيسى، ابن عبد الله، ابن جندوز، ابن عبد
الرحمان، ابن محمد، ابن احمد، ابن حسان، ابن
اسماعيل، ابن جعفر، ابن عبد الله، ابن الحسين
ابن علي وفاطمة الزهراء ابنت النبيء صلى الله
عليه وسلم المعروف بالجزولي وهو مؤلف كتاب
دلايل الخيرات وكفى بهذا التاليف العظيم
شهادة على سمو قدره وعلو مجده ووضع الجم
كثير من العلماء كتبا كثيرة في الصلاة على النبيء
صلى الله عليه وسلم وما اقبل الناس الا على هذا
الكتاب المبارك ووضع عمدة الكتاب جميع
الاقطار شرقا وغربا وقد لاحت بركاته وبركة
مؤلفه رضي الله تعالى عنه امين قال الشيخ
الفاضل سيدي عبد الله العياشي رحمه الله
تعالى عليك بما جربه هذا المؤلف

فيه غنى العارفين ان كنت تحب
بلازمه واستمسك به ان تكن متقي
لذيذا الى حب الرسول تشوب
حوى صلوات طيبات كثيرة
على المصطفى ازهارها منه تقطب
فمنها الذي قد اسندته ائمة
واخرى اتت فيها ورود وصنب
دلائل خيرات مواهب نعمة
شوارق انوارها تتشعب
بدائع رحمات موارد حكمة
حدائق جنات من الله تجتلب
مؤلفها فرد الزمان وغوثه
اقرّ له بالفضل من هو منصب
له في مقامات اليقين تمكن
وسر خفي في المعارف يطلب

جزاه اله العرش عن جمعه الذي
به يرتقي في السالك المتصب
وما نقدوا عيبا له عنه جانبه
كتاب بانواع الفضائل يعجب
لقاريه الحسنى غدا او زيادة
وقرب مكين بالمواهب ينصب
وقال اخر رحمه الله
كتاب دلائل الخيرات ورد
بعذب وروده تشفى الصدور
وفيه شوارق الانوار تبدو
فيعلوا الناسكين بها سرور
تفيض محبة الهادي وشوقا
يكون بحضرته العبور
تنعم في رياض الحسن منها
تجتني من معارفها قصور

ورفعة فوق الوجود وما حواه
وتحنو في الجنان عليك حور
ألا لا تعدوا عيناك عنه
ولازمه ففيه هدى ونور

وقال آخر رحمه الله

كتاب دلائل الخيرات ركن
شديد للنجاة من الهوان
فكثر من قراءته وواظب
عليه واستمد منه غير وان
تجد بركاته أمنا وتجنى
قطوفا من مراتبها دوان

تنبيهان الأول هو أنني قد وجدت مزبورا في
بعض التقاييد مما هو مأثور عن الشيخ القطب
سيدي محمد بن سليمان الجزولي أنه قال قراءة
كتاب دلائل الخيرات في حق أتباعنا وتلامذتنا

أبلغ في الثواب من قراءة غيرهم له قلت
أن هذا الكتاب المبارك كتاب شيخهم رضي
الله تعلى عنه وورد من أوراده فيكون في
حقهم أبلغ الثاني وقد وجدت أيضا مزبورا
بخط الشيخ العلامة سيدي محمد العربي ابن
الشيخ العلامة الولي الصالح أبي المحاسن سيدي
يوسف الفاسي رحمهما الله تعلى على ظهر
نسخة من كتاب دلائل الخيرات ما نصه ذكر
لي بعض الفقهاء من الحفاظ أن مما جرب لقضاء
الحوائج وتفريج الكرب قراءة كتاب دلائل
الخيرات أربعين مرة ويجتهد القاري أن يكمل
هذا العدد قبل تمام الأربعين يوما فإن
الحاجة تقضى كائنة ما كانت ببركة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال
الشيخ الفاضل العلامة الأوحد سيدي محمد

المهدي الفاسي في شرحه الموسوم بمطالع
المسرات بجلاء دلائل الخيرات ان الشيخ القطب
سيدي محمد ابن سليمان الجزولي قد اشتهر
ذكره في الافاق وظهرت له الخوارق العظيمة
والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي
تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول
الزكية عن تلقيها وذكر انه اجتمع من
المريدين في يديه اثنى عشر الفا وستماية
وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا
على قدر مراتبهم وقربهم منه وقال ايضا
واختلف الناس في وفاته والاصح ما قاله
معاصره الشيخ ابو العباس سيدي احمد
زروق رضي الله عنهما قال ان وفاة الشيخ
القطب الجزولي كانت في سنة ٨٧٠ سبعين
وثمانية ودفن بعد نقله بسبع وسبعين وسـ

داخل

داخل مدينة مراكش حرسها الله تعالى اللهم
انفعنا بمحبتهم واحشرنا في زمرتهم ولا تخالف
بنا يا مولانا عن سنتهم ولا عن طريقتهم امين

ابيات

يا عباد الاله ان عبيدا
لاذ من اجلكم بركن قوي
فامنحوه بفضلكم وارحموه
واشفعوا فيه للاله العلي

فصل اعلموا رحمكم الله ان شيخنا سيدي
محمد بن عيسى رضي الله تعالى عنه لما شرب
من اعذب الموارد وتوجه من عند شيخه الثالث
وهو سيدي محمد الصغير السهلي رضي الله
تعالى عنه ذهب الى بلده ومقره مدينة مكناسة
الزيتون وقد جلس لتربية المريدين وارشادهم
الى سبيل الهدى والانوار تخفق على وجهه

وعليه مهابة عظيمة فاستنارت به البلاد
وحصل به نفع كثير للعباد وصار وجهة للطالبين
وعمدة للمسترشدين وصار الناس يتزاحمون عليه
بقصد التبرك به والاخذ عنه وقد شاع صيته
وذكره في سائر اقطار المغرب وكثرت اتباعه
وانتشرت طريقته وصارت الوفود تفد عليه
بالالف والمئين خواص وعوام يأخذون
الطريق عنه ❊ وقد قال تلميذه الشيخ الفقيه
العالم سيدي ابو محمد فيما وجدته مقيدا
بخطه ما نصه اعلم ان شيخنا سيدي
محمد بن عيسى تداركنا الله برضاه هو الاكسير
الذي لا نظير له وكان رضي الله تعالى عنه كثير
الاتباع فمنهم من سبقت له سابقة عناية ❊
بادرته بجذبته الولاية ❊ فهم اهل الارادة والتحكيم
ومنهم من فاز بالخير والنجاح والفلاح ❊ وتهيأ

الى

الى الصلاح ومنهم من حصل له التبرك والهداية ❊
والتوفيق والرشد والدراية ومنهم من حصل له
الانتساب الى الجناب ❊ والتشبه بذوي الالباب ❊
وكان رضي الله تعالى عنه يرغب عامة فقرائه
بالبر والتقوى وملازمة الصلوات في اوقاتها
وتلاوة القرآن العظيم والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقراءة الاحزاب والاوراد والوظائف
والاذكار ويأمرهم بالادب والصدق والمحبة والسخاء
والحنانة والرأفة على الاخوان ولا يبيعون اخوانهم
بزلة ويجعلون المسلمين في حل ويكفون
السنتهم عن اذاية المسلمين وكان رضي الله
تعالى عنه يتكلم مع خواص اصحابه من مادة عين
الرحمة الكبرى ❊ ويبشرهم بفضل الله تعالى
دنيا واخرى ❊ يتكلم مع كل واحد منهم على قدر
ذوقه ❊ ويصب له من المعارف على وسع طوقه ❊

وكان له التصريف النافذ في القلوب والقوالب ❊
ويمد كلا منهم من مدد الله له ومدد الله غالب ❊
ومن خصائصه رضي الله تعالى عنه انه يتكلم على
اللائق بحال المستمعين ويعطي كل ذي حق
حقه ويمد كلا منهم تارة بلحظه وتارة بلفظه
ويسمع كل من الآخذين عنه كلاما يفيده
في طريقه ويمده ويمده بتحقيقه مما خصه
الله به من الامدادات المحمدية الجلية
لتحقق الميراث له بالتبعية وقد اعطاه الله
سبحانه وتعالى الترجمة وحسن التعبير مع ضرب
الامثال وابداع الحقائق في قوالب العبادات
والعادات ويؤيدهما بشواهد الشرع وقد
كسا الله كلامه نورا فكان يتأثر بكلامه
الحاضرون وتشرق به بواطنهم وتنهض
بحاله ومقاله هممهم ويفهمون عنه من معاني

ما هم

ما هم فيه بل كل من سمع العبارة توجهت اليه
فلا تصعب عبارته على المبتدي ولا يستوفي
اشارته المنتهي وكانت عنده الكيمياء
الجلية الخالصة المرضية التي تقلب الاعيان
وتجعل نحاس النفوس ابريزا في اقرب زمان
فتقلب ظلامها نورا وحزنها سرورا امدنا الله
تعالى من مدده وسقانا من فيض مورده امين

ابيات

لي سادة لي سادة ❊ اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي ❊ في حبهم عز وجاه

وكان مقامه رضي الله تعالى عنه ما حكاه
الشيخ العلامة العارف بالله سيدي عبد الرحمان
الفاسي في كتاب الابتهاج ان الشيخ محمد ابن
عيسى رضي الله تعالى عنه كان مقامه في
مشاهدة الواسطة مشهد الروح وافقا

في مقام هيبة الجلال مجارفا سه، عالم الخلق
مستوطنا عالم الأمر تبعا لمشهوده وهو روحه
صلى الله عليه وسلم فليس له مع غير الله قرار ولا
عما سوى الله أخبار وله رضي الله تعالى عنه مآثر
جمة نفعنا الله ببركاته آمين

فصل في ذكر بعض شيء من كراماته الظاهرة
منه في حياته أقول قال الشيخ اليافعي رحمه
الله تعالى اعلم أن ظهور اثبات كرامات الأولياء
جائزة عقلا ونقلا عند أهل السنة من المشايخ
العارفين والفقهاء والمحدثين رضي الله تعالى
عنهم أجمعين وتطابقهم ناطقة بذلك شرقا
وغربا عجما وعربا مما جاء في القرآن العظيم
والأخبار والآثار ففي القرآن العظيم ما أخبر
الله تعالى به عن مريم بقوله كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا

قالت هو من عند الله وقوله وهزي إليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا والهام أم
موسى عليه السلام في قوله وأوحينا إلى أم
موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في
اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه
من المرسلين وقصة موسى مع الخضر عليهما
السلام وقصة أصحاب الكهف وكلام الكلب
معهم وفي الأخبار والآثار حديث الصحيحين
عن أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة
وانفرجت قال بعضهم وأما إثبات كراماتهم
فجائز عقلا ومعلوم نقلا وممن قال بهذا إمام
المتكلمين أبو بكر ابن الطيب رضي الله عنه
قال إن المعجزات تختص بالأنبياء والكرامات
تكون للأولياء وقال الإمام أبو عبد الله محمد
ابن عبد الكريم الشهرستاني رضي الله

تغني عنه ان كرامات الاولياء مجازية عقلا
ووارده سمعا ومن اعظم كرامات الله تعالى
تيسير اسباب الخير واجرائه على ايديهم
وتعسير اسباب الشر عليهم وحيثما كان
التيسير اكثر كانت الكرامات اوفر وهذا
امر جاري مستفيض في حق اولياء الله تعالى
نفعنا الله بهم بركاتهم والكرامات كانت تقع
في زمن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

ولله در القائل

لا تستريب في كرامات يخص بها
من اتقى الله في سر واعلان

وامر مريم يكفي المستدل به
في شان مجرى ابها في دار عمران

توتيها الفواكه انواعا منوعة
بلا محاولة في غير ابان

وفتية

وفتية الكهف في ايقاظهم عجب
بعد المئين كما تتلوا بحسبان

او عرش بلقيس في ايصاله عبر
ما فيه سرعة جني وانسان

جاءت به قدرة الرحمن في زمن
حتى استقر بمرءا من سليمان

علم الكتاب واعمال بموجبه
اعطاه آصف ذا قول وايقان

وكم دليل باقوال الرسول لنا
فيها وكم حجة فيها وبرهان

ثم الكرامة انواع اذا نظرت
كالزهر في حسن ابقاس والوان

مشي على الماء او في الجو قد نقلا
وشبع ذي سغب او ري ظمآن

وكم اجيب ولي حين دعوته

وكم اغيث ولي عنه اذ عــان

ومنهم من يحيد الجمــاد ومن

يغيب عند رطا اسماع والحــان

ومنهم من يرى المختار من ملــا

ومن يجالسهم في حال اخوان

وكم لهم من مقامات مكرمة

تعدا الذي قلته منها كعنوان

صبرا فصوفوا ونالوا ضعف سعيهم

والمرء يكسب احسانا باحسان

في عيش ارواحهم ماتت نفوسهم

وقد تموت نفوس دون ابدان

فافعل كفعلهم تقرب كقربهم

والبسط عمم في الفلاح وفي الدان

وان عجزت عن التخلق الذي لهم

فاصمت فليس بعيد القوم كالدان

واعلموا

ثق
وانكر

واعلموا اخواني رحمكم الله ان شيخنا سيدي محمد
ابن عيسى قدس الله سره له كرامات كثيرة لا
تحصى ولا تعد ولا تحد ولا تستقصى في حياته
وبعد مماته وكذلك ايضا لاصحابه من بعده من
بركاته رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته
وسقانا من مدد خيراته آمين فمنها ما
قاله رضي الله عنه من باب التحدث بالنعم فانه
قال نهضت ووصلت وصولا لم يصل له احد قبلي
وكان يقول لا يكون المسلم مسلكا الا ان تكون
قلوب اصحابه كانها في كفه وكذلك احوالهم
في جميع تصرفاتهم ويعلم ما يزيد فيها وما
ينقص وقال رضي الله تعالى عنه لا يدخل النار
من قال انا صاحب لابن عيسى ولو كان ذلك
مزحا وقال ايضا اذا اجتمع سبعة من اصحابي
واتباعي بنية صالحة فانا اكون ثامنهم

فإذا تضرعوا الله سبحانه وتعالى في أمر من
الأمور فإن حوائجهم تقضى لا محالة ولو وقع
الفوت فيها فإنها ترجع بإذن الله تعالى وقال
أيضا من زارني حيا أو ميتا يخرج من ذنوبه كيوم
ولدته أمه ويغفر الله له ما تقدم من ذنبه وإن
مات في ذلك اليوم بعد الزيارة مات شهيدا
وقال أيضا من سأل حاجة في شيء فأنا
أولى به منهم وأنا نرعى حاجته كالراعي لغنمه
حتى في تبع علام جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا ومن لي من الأتباع مسير عن
يمينه إلى الجنة وقال أيضا يدي على أتباعي
حيا وميتا كالسماء على الأرض وقال أيضا
من جلس معي في دار الدنيا أو نظرني ولو في
منامه ضمنت له على الله الجنة وقال أيضا
تالله لقد أعطاني ربي الربع من الدنيا من

أنسها

أنسها وجنها وبرها وبحرها وأشجارها
وثمارها ومن جميع حيواناتها وأعطاني أيضا
خاتما نختم به كل قطب وولي وعالم وكل ذلك
من فضل ربي سبحانه وتعالى وقال أيضا إن لكل
ولي وارثا إلا أنا فأهل الإحاطة فهم أتباعي
وأتباعهم وأتباع أتباعهم وهلم جرا إلى يوم
القيامة وإن الممد لهم من بعدي بالتصاريف
الإلهية والأسرار الإلهية الربانية حبيبي
وقرة عيني سيدي أبو العباس أحمد الخضر سلام
الله تعالى عليه فيا معشر المريدين عليكم بذكر
الله العظيم وبالصلاة على النبي الكريم صلى الله
عليه وسلم وبملازمة الأحزاب خصوصا الحزب
الموسوم بسبحان الدائم لا يزول فمن قرأه فاز ب
الفلاح فإن فيه اسم الله تعالى العظيم الأعظم
فلا تتركوه فإنكم تفلحون وتفوزون ويغمر

سوقكم وتصلوا الى مقامات الرجال تنبيه قال الشيخ
الامام العلامة الاوحد سيدي محمد المهدي الفاسي
في كتابه ممتع الاسماع فيما قيل الشيخ الجزولي
ومن له من الاتباع ان هذا الحزب المبارك له صولة
ظاهرة وقوة باهرة وبركة واضحة وتحصين
عظيم من الآفات العارضة انتهى
واعلم ان القارئ لهذا الحزب العظيم لا يقربه
الجن بمقربة منه حرف بحرف اذا كان الجن كافرا
واما اذا كان مسلما فيأتيه اولا ويقرب منه ثم لا
يطيق فيتباعد عنه وقد قال لنا سيدي ابو
مهدي الفجيجي وقد قال الشيخ الكبير سيدي
سعيد المشنزائي احد الاوتاد الاربعة ان الشيخ
سيدي محمد ابن عيسى الشريف رضي الله تعالى
عنه لما رجع الى العالم الاعلى ان من تمسك في
بابه بالله نجا وقد شهد له بالقطبانية انتهى

ومن كراماته الشائعة المتواترة رضي الله عنه
وارضاه ما وقع له مع تلميذه سيدي الشيخ ابي
الرواين المجذوب رضي الله تعالى عنه اعلم ان هذا
الشيخ صحب من الاولياء والصلحاء جم غفير بقصد
التربية والتهذيب ورجاء ان يفتح الله عليه
بالولاية وينجيه من اهوال يوم القيامة وقد كان
له فاس صغير مطرحا له يمتحن به الشيوخ الذي
اراد صحبتهم فيقصد شيخا منهم فيقول له
يا سيدي انا عبد حقير مذنب وقد اردت في
خدمتك والسلوك على يديك ونكون من جملة
اتباعك ومريديك فهل لك ان تقبلني من يدا
في الله فيقول له ذلك الشيخ قد قبلتك من يدا
وولدا في الله فيقول له سيدي ابو الرواين
اقبلني انا وفاسي هذا فيقول له ذلك
الشيخ قد قبلتك انت والفاس معا فيبقى ع

[illegible] عظيما ولازم ذلك الشيخ ثلاثة
ايام ثم يذهب والفاس معه فياتي الى حداد
من الحدادين ثم يقول له يا اخي ادخل هذا
الفاس الى الفرن واوقد عليه النار وانا
انظر اليك فياخذ الحداد الفاس من يده
ويدخله الفرن ويوقد عليه النار فيصير
الفاس احمرا في اقرب مدة كانه قطعة نار
والشيخ ابو الرواين ينظر اليه فاذا راه قد
احمر وصار كالنار فيقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فقد انقطع الرجاء من الشيخ
ثم يعطي للحداد اجرته ثم يذهب في حال سبيله
وهو متحير كئيب ولا يرجع الى ذلك الشيخ
المسلك ابدا وهكذا يفعله مع كل شيخ من
شيوخ الوقت المتصدرين للمشيخة والتربية
الى ان بقي حتى ساقته المقادير الى الشيخ

الكامل

الكامل مكمل الرجال سيدي محمد ابن عيسى
رضي الله تعالى عنه فاتاه وخاطبه بما كان
يخاطب به الشيوخ المذكورين واخرج له
الفاس وقال له يا سيدي اقبلني انا وهذا
الفاس فقال له الشيخ رضي الله عنه ناولني
هذا الفاس فناوله اياه واخذه الشيخ منه
ولمسه بيده المباركة ثم رده اليه وقال
له قد قبلتكما جميعا وقد لازم الشيخ ابو
الرواين الشيخ ابن عيسى الثلاثة ايام على
عادته في ذلك ثم خرج والفاس معه وذهب
الى حداد اخر وامره بان يجعل الفاس في
ذكى وصار الحداد يوقد عليه النار وهو
بارد حتى فرغ جميع ما عنده من الفحم الذي
بدكانه والفاس باقي على حاله لم تؤثر
فيه النار بشيء والشيخ ابو الرواين ينظر

اليه وقد طار عقله من شدة الفرح والسرور
وقال للحداد اخرجه يا سيدي بارك الله فيك
فاخرجه له وناوله اياه ثم ان ابا الهوايف دفع
للحداد اجرته ودفع له ايضا ثمن الفحم وقد دفع
له ايضا شيئا كثيرا من الدراهم وقال له هنيئا
بشارتك على الفاس وانا ابشرك بدخول الجنة
ان شاء الله تعالى ثم خرج ابو الهوايف وهو في
غاية السرور ويصيح باعلا صوته ويقول
ان شيخي واستاذي سيدي محمد ابن عيسى
رضي الله تعالى عنه هو سلطان الاولياء في
هذا الزمان وصار متماديا على ذلك الى ان
وصل اليه فقبل اقدامه وهو جالس مع اصحابه
يعظهم فلما فرغ الشيخ من ذلك قام ابو الهوايف
وجلس امام الشيخ رحمه الله تعالى واثنى
عليه بما هو اهله ثم سجد شكرا لله تعالى فقال

له الشيخ يا ابا الهوايف وهو متبسم ما السبب في
سجودك هذا فقال له شكرا لرب العالمين لمحبتك
حيث من الله علي بفضله حتى ادخلتني حصن الامان
ثم التفت ابو الهوايف الى اخوانه من اصحاب الشيخ
وحدثهم بما وقع عليه من الشيوخ والحدادين فقال
لهم ان الشيخ الذي ليس له قدرة على النار بان
لا تحرق الفاس فليس له قدرة على صاحبه بان
لا تمسه النار يوم القيامة فقال له الشيخ اعلم
يا بني ان الله قد اعطاني ان لا يحترق بالنار ما
مسته يداي فهو فضل منه سبحانه وتعالى
ومن فضل جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان الشيخ سيدي ابو الهوايف قد لازم خدمة
الشيخ سيدي محمد ابن عيسى وفتح الله عليه
بالولاية الكبرى على يديه وصار له التصرف
النافذ من الكرامات الخارقة للعادة وقال

كان يسمى أعجوبة الدهر وله مناقب كثيرة وهو
باق في خدمة شيخه لا يفارقه ليلا ولا نهارا الى
ان توفي الشيخ ابن عيسى رحمة الله عليه ورضوانه
ومن كراماته رضي الله تعالى عنه ما حكاه الشيخ
الفقيه القاضي سيدي محمد ابن عسكر الشريف
في كتابه الموسوم بدوحة الناشر لمحاسن من
مات بالمغرب في القرن العاشر قال قال شيخنا
ابو الحجاج سيدي يوسف ابن مهدي الفجيجي
ان شيخنا سيدي محمد ابن عيسى كان لا كسبه
الذي لا نظير له ولقد حضرت عنده يوما وقد
جاءه تلميذه الشيخ سيدي ابو الرواين وقال له
يا سيدي اني جعلت زمام نفسي بيدك وقد
شغفت بحب النساء ومقصودي بذلك الا متجاوز بان
لم تكن لها عناية ربانية فصاحبها يقضي الله تعالى
الليلة يقضي نفسه والله حتى افعل قال فلما كان

فقال له الشيخ الذي يفعل وافعل ما تشتهي فان الله ناظر وعلي ان لا تفعل ولن تستطيع ولو اردت
يفعل بي الله سبحانه وتعالى

من

من الغد جاء الشيخ ابو الرواين وهو في غاية
الضعف ووجهه مصفر فقلنا له ما لك هكذا فقال
شاهدت العجب البارحة فقلنا له وما ذلك قال
ذهبت الى امراة غريبة وتكلمت معها ان تبيت
عندي لاني فقيه بالامس فاتت فلما كان الا
ان وصلت الي وهممت بها فاذا انا كالمفلوج لا
استطيع تحريك عضو من اعضائي فبقيت مستلقيا
على ظهري كالميت لا اقدر على نطق ولا على
حركة حتى اذا طلع الفجر سمعت صوت الشيخ وهو
يقول اتتوب الى الله يا ابا الرواين فقلت بصوت
خفي انا تائب الى الله عز وجل فقال قم وتوضا
الى صلاة الصبح فنهضت فاذا انا في كل ما
نشطت من عقال فلما دخلت على الشيخ قال يا ابا
الرواين ما فعلت فقلت يا سيدي من يكون في
رعاية مثلك لا يخشى على نفسه غواية فقال الشيخ

الحمد لله على تاييده ورحمته ثم التفت لنا ابو المواهب
وقال من لم يتوكل على نفسه مثل هذا الشيخ فهو في
غرور فقضينا من امره العجب انتهى ومنه قال الشيخ
سيدي عبد الرحمان الفاسي في كتابه الابتهاج
ان الشيخ سيدي ابا الرواين لم يتزوج قط ويتضح
سره لما لما تقدم له مع شيخه سيدي محمد ابن عيسى
من نفيه تسلط همة شيخه في دفع النساء عنه
حيا وميتا وان النساء لا يدخلن زاويته ولا يقفن
على قبره ومن قربت منهن ضريحه تنحب او تعمى
والعياذ بالله قلت وهذا امر مشهور ومشهود
الى زماننا هذا وقال ايضا سيدي عبد الرحمان
المذكور حدثني الشيخ الوالد رضي الله تعالى عنه
ان الشيخ سيدي ابا الرواين كان متمكنا في
مقام الخوف وكان يلقي فراشه من الليل ثم يقوم
ويقرع باب دار شيخه سيدي محمد ابن عيسى

حتى

حتى يكلمه فيقول له يا سيدي نحن كما كنا او ما زلنا
اين كنا اولا فيقول له الشيخ رضي الله عنه نعم ان شاء
الله تعالى وذلك خوف من ان يكون وقع له سلب ثم
قال الشيخ الوالد رضي الله تعالى عنه وهذا نحو
ما ورد عن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه انه
كان يأتي الفراش ثم لا يضع جنبه فيأتي حذيفة
ابن اليمان فيناشده الله هل يعلم فيه نفاقا فيقول
له لا ولكن لا اقول هذا لغيرك وهذه حالة متمكنة
وحالة سيدي ابي الرواين شبيهة بها نفعنا
الله به امين ومن كراماته رضي الله تعالى عنه انه
اتاه رجل من اتباعه من اهل مكناسة فقال له يا سيدي
عندي زوج من الثيران فقصد الحراثة فجرت عليه
الجايحة فاصبح احدهما ميتا وقد بقي له من الزرع
قدر النصف بدون بقر وليس لي الان في قدرتي ما
اشتري به ثورا اخر نتمم عليه ما بقي من الزرع

فقال له الشيخ اذهب الى راعي بقرنا وخذ منه ثورا
في ضبطك واربطه مع الثور الآخر وتمم البقر الذي
اردته وابقه عندك عوضا عن الثور الذي مات
فأقسم الرجل بالله تعالى وقال لا افعل ذلك وانما
قصدت بذلك اختبارك فقال الشيخ لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وسكت ثم قال له اذا كان ولا
بد من اجيرك فيذهب غدا الى الارض التي فيها
تحرثها وفي معه الثور المنفرد ويحمل السكة
الحراثة فانه يجد هناك ثورا من احسن الثيران
في بطنه مع الثور المنفرد ويتوكل على الله في
الحرث فاذا جاء المساء واراد الرواح يحله ويتركه
هناك ويذهب بالثور المنفرد الى مربطه فيفعل
هكذا في كل يوم الى ان يتم الحرث ثم ان ذلك
الرجل ذهب الى اجيره واعلمه بمقالة الشيخ
فذهب الاجير من الغد الى الارض التي اراد

الحرث

الحرث فيها ومعه الثور المنفرد وآلة الحراثة فلما
وصل وجد هناك ثورا عظيما في بطنه بازاء الثور
المنفرد واشتغل في الحرث فلما قرب المساء حله
من الرباط وتركه هناك وذهب بالثور الآخر
المنفرد الى محله وصار يفعل هكذا في كل يوم الى
ان فرغ الزرع وتم الحرث فحل الثور المذكور على
عادته واراد الانصراف فالتفت ثم نظر الى ذلك الثور
فاذا هو اسد عظيم فحصل له منه رعب شديد وصار
يرتعد من شدة الخوف ثم ان الاسد ذهب عنه
من حينه وله زئير وزفير ثم ان الاجير ذهب
مسرعا الى محله واعلم بذلك صاحبه فتعجب من ذلك
غاية العجب وذهب الى الشيخ واخبره بما سمعه من
الاجير فتبسم رضي الله تعالى عنه وقال الحمد لله
على بره واكرامه وامر الرجل بالاكتتام ومن
كراماته رضي الله تعالى عنه ما حكاه تلميذه

الشيخ الفقيه الولي الصالح سيدي ابو محمد البجيجي
الشتيي انه قال بينما نحن جلوس مع شيخنا رضي الله
عنه بعد صلاة الصبح وقد جاءه رجل من احواز مكناسة
وقال له يا سيدي انا رجل فقير ذو عيال فالحقني بجواركم
بقرية من المدينة ولي بقرة واحدة رغوثا لا املك
غيرها يتادمون بلبنها العيال فجاءها البارحة
اسد وافترسها بالوادي الذي بازائنا فلما سمع الشيخ
منه هذا الكلام احمر وجهه وقال له ان الله سبحانه وتعالى
لا يسلط الاسد على من هو بجوارنا فاذهب الى الوادي
فانك تجد بقرتك هنالك ان شاء الله تعالى والاسد
في عقالها فذهب الرجل مسرعا من حينه ثم رجع
بعد صلاة العصر ودخل على الشيخ ونحن جلوس بين
يديه وقد اخبر انه لما ذهب الى الوادي وجد بقرته
ترعى هنالك والاسد واقفا بازائها فلما رآه الاسد
ذهب عنها فتعجبنا من قدرة الله تعالى ومن بركته

ومن

ومن كراماته رضي الله تعالى عنه ما حكاه تلميذه
سيدي محمد بن عمر بن داوود المختاري رضي الله
تعالى عنه قال كنت جالسا بين يدي شيخنا وقد جاءه
شاب فقيه من اهل مكناسة ومن اعيانها وعليه اثر
الغبار فجلس امام الشيخ وصار يبكي بكاء شديدا
فقال له الشيخ ما يبكيك يا فقيه فاخبره ان والده سار
الى رحمة الله سبحانه وتعالى وله مدة يسيرة وقد
رايته البارحة في النوم وذكر لي انه يعذب في
قبره وقد امرني بالتوجه اليك لعلك ان تدعو الله له ان
يخفف عنه العذاب فقال له الشيخ نعم وبسط كفيه
وقال اللهم بجاه سيدنا ومولانا محمد صاحب الجاه العظيم
عندك ان تخفف عن والده العذاب وامنا نحن على
دعائه ثم ان الشاب قبل يد الشيخ وقام وهو مسرور
واثق بالفرج لما تحقق من اجابة دعائه رضي الله
تعالى عنه ثم بعد ثلاثة ايام اقبل الشاب الفقيه

المذكور الى الشيخ عند صلاة الصبح وصلى معنا خلف
الشيخ وعليه آثار الفرح والسرور فلما انقضت
الصلاة قام الشاب وجلس امام الشيخ وقبل يده
المباركة وقال له يا سيدي البارحة ايضا رايت الوالد
وهو في غاية السرور وعليه عباءة خضراء وقال لي
يا ولدي قد رفع عني العذاب والحمد لله وذلك ببركة
الشيخ رضي الله عنه فعليك يا بني باتباعه ومحبته
والدخول في طريقته ثم ان الشاب المذكور دخل
في طريقة الشيخ بالعهد والمحبة وصار من المفتوح
عليهم بالولاية ولعل الشاب المعني هو الشيخ سيدي
احمد بن عمر ابن المبارك الحصيني رضي الله تعالى عنهما
وحكى امانة الشايعة رضي الله تعالى عنه ما حكاه
تلميذه الشيخ الولي الصالح سيدي موسى بن عمران
المختاري قال ولقد حضرت يوما عند شيخنا سيدي
محمد ابن عيسى وقد جاءته امراة وكانت من معارفنا

وطلبت

وطلبت الاذن في الدخول اليه فاذن لها فدخلت
وسلمت ثم تأخرت وكانت هذه المراة من الصالحات
فقالت له يا سيدي انا امراة غريبة من مدينة طنجة
ولي ولد واحد ليس لي غيره وقد اسره الافرنج وصارت
تبكي بكاء ما عليه من مزيد شوقا لولدها فصبرناها
فلم تصبر فرق لها خاطر الشيخ من الرأفة والحنانة
التي اودعها الله في قلبه فبسط يديه الى ربه
وقال اللهم بجاه سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك
ان تخلص ابن هاته المراة من الاسر بفضلك واحسانك
ثم قال لها يا امة الله اعلمي ان الله قادر على خلاص
ابنك فارجعي الى بلادك وادخلي دارك فتجديه هنالك
ان شاء الله تعالى فخرجت المراة المذكورة وذهبت
الى دارنا وباتت عندنا تلك الليلة ومن الغد
ركبت دابتها وسارت الى بلادها فلما وصلت ودخلت
الدار وجدت ابنها هنالك كما قال الشيخ رضي الله



تعالى عنه وقد حصل لها من الفرح والسرور شيء كثير
وقد سالت ابنها عن سبب خلاصه من اسر الافرنج
ومن اتى به الى الدار فقال لها اعلمي يا اماه انه ليس
عندي من العلم شيء غير اني كنت مقطنا بقطينة
ومقيدا بالقيود ومعي حارسات في سلاسل وقد
كنت نايما فاستيقظت من نومي ونظرت الى الحراس
فالفيتهما نايمين واذا برجل قد دخل علي ومعه
عبد اسود فقال لي لا باس عليك ودنا مني وفك
القطينة من عنقي وازال القيود عني ثم التفت الى
ذلك الرجل الاسود وقال له يا عبد الله احمل هذا الشاب
الى دارهم بطنجة فقال له نعم يا سيدي فحملني
ذلك الرجل وانا لم اشعر بشيء الى ان وضعني في
الدار هنا وهذا اخر خبري وهذان الرجلان
ما كنت اعرفهما ولا رايتهما سابقا منذ عقلت
فقالت له امه صف لي صفة هذا الرجل الذي حل

فيوما

فيوما فوصفه لها فكانت الصفة التي وصفها
الشاب تامة منطبقة على الشيخ ابن عيسى رضي الله
تعالى عنه ثم ان المراة المذكورة بعد ايام قلايل
جاءت الى دارنا وجاء ولدها معها بقصد التشكي
الى الشيخ فباتت عندنا تلك الليلة وقد طلبت مني
ان نستاذن لها الشيخ في الدخول هي وولدها
فذهبنا جميعا الى الشيخ واستاذنت فاذن لهما
ودخلا وسلما فنظر الولد الى الشيخ وصاح برفيع
صوته قايلا يا اماه هذا الشيخ هو الذي فك عني
القيود حين كنت في بلاد الافرنج فنهره الشيخ وقال
له اسكت فان الذي خلصك هي قدرة الله سبحانه
وتعالى فتعجب الحاضرون من ذلك غاية العجب ثم ان
الشيخ التفت الينا ونحن متعجبون فقال لنا اتعجبون
من قدرة الله سبحانه وتعالى ثم ان ذلك الغلام تاب
على يد الشيخ توبة نصوحا وصار من اتباعه ثم سافر

مع امه الى بلاده وكان كثير الزيارة الى الشيخ وهو
على احسن حال وخير فى ازدياد ومن كراماته
المتواترة عن اهل مكناسة الزيتون ان قافلة اتت
من مدينة فاس ببضائع يتجرون فيها فنزل اهلها
عندما قدموا مدينة مكناسة واستقر احوالها ثم ذهبوا
قاصدين زيارة الشيخ والتماس البركة منه رضي الله
تعالى عنه وكان قد اتى مع اهل القافلة ذمي
يهودي خلفوه يحرس البضاعة لهم وتوجهوا نحو
الشيخ فلما وصلوا اليه استاذنوه فى الدخول فاذن
لهم فدخلوا وسلموا عليه وطلبوا منه الدعاء فدعى
لهم بالخير والبركة ثم قال لهم اين الرجل الذي اتى معكم
فقالوا له يا سيدي ليس معنا احد سوى ذمي
يهودي تركناه عند رحالنا فقال ائتوني به
الساعة فقام واحد من الجماعة واتى بالذمي وخلفه
خارج الزاوية فدخل واخبره فامر بادخاله فلما

نظر

نظر الشيخ له ونظره هو سقط مغشيا عليه طريحا بين
يديه فوضع الشيخ رضي الله تعالى عنه يده على
صدر الذمي فافاق من غشيته ونطق بكلمتي الشهادة
فاسلم وحسن اسلامه وما قام من بين يديه الا وهو
ملحوظ وقلبه من موارد الشك محفوظ وقد صار من
عباد الله الصالحين المهتدين ومن كراماته رضي الله
تعالى عنه انه اذا وضع راحته على ذي مرض او في
علة فيجد الفرج من ساعته ويبرى من علته بفضل
الله سبحانه وتعالى منها ما اخبرني به شيخي سيدي
الحاج عبد السلام بن اد رضي الله عنه ان الشيخ
رضي الله عنه قد اوتي له برجل به فتق عظيم تنزل
بامعاوه فى مذاكيره وتخرج تارة بتارة وهو مستمر
على هذا الحال الى ان نزلت له نزلة ولا عظيمة ولم ترجع
وطال امره واشتد كربه وبقي ملقى على فراشه
وليس له حركة ولا تنفس كالميت وان الموت اقرب

اليه من الجهات ثم ان اقاربه اتوا به محمولا ووضعوه
امام الشيخ واعلموه بحاله فرق له ووضع يده المباركة
على بطنه ودعا له بالشفاء وصار ينظر اليه نظرا
قويا ثم ادخل يده تحت راسه وقال له قم بحول الله
وقوته فاذا بالرجل قد استوى جالسا وكانه لم يكن
به شيء البتة وبرئ من علته برءا تاما ولم يعد
اليه ذلك ابدا الى ان توفي وذلك من بركة الشيخ رضي
الله تعالى عنه ومن كراماته ما اخبرني به ايضا شيخي
سيدي الحاج عبد السلام المذكور مما هو بالتواتر
عن اهل مكناسة قال وقد وقع للشيخ رضي الله تعالى
عنه مع تلميذه الشيخ الولي الصالح ابي عبد الله سيدي
محمد الشبلي قال كانت بي علة البواسير وكانت في
السنين الماضية تثور علي ويحصل لي من ذلك وجع
شديدا فاصيح به صياحا يسمعني من كان خارج الدار
حتى حصل لي اياس من نفسي وتيقنت في المرة بعد

المرة

المرة فلما صحبت الشيخ رضي الله عنه وصرت من اتباعه
ومريديه قلت له يا سيدي مريدك هذا يعني نفسه
به علة البواسير وقد اعيتني علاجها وكثر المها
وقد صدتني على العبادة فهل لك يا سيدي ان تضع
يدك المباركة على صلبي وتمسح بها ظهري لعله يحصل
لي من ذلك الشفاء ان شاء الله تعالى فسكت عني ولم
يرد علي جوابا وهو ينظر الي وقد حصل لي من ذلك
النظر المرعب الشديد بعد استحياء منه فاطرقت براسي
الى الارض ثم قال لي يا ابا عبد الله ادن مني فدنوت
منه فوضع راحته على صلبي ماسحا بها ظهري وهو
يقول يا ابا عبد الله قد ذهب الما باذن الله تعالى
فاستقمت منها في الحال وكان ذلك اخر ما حصل لي
من الالم ببركة الله تعالى سبحانه وببركة شيخنا
فحل الرجال نفعنا الله ببركاته امين ومن كراماته
رضي الله تعالى عنه مما اخبرني به شيخنا المذكور

مما هو متواتر ايضا ان رجلا فقيها شريفا من فقهاء
مكناسة الزيتون ومن اعيانها قد اصابه مرض في عينيه
وانقطع ابصاره لوجود ما نزل فيهما وقد اعيا الاطباء
علاجه وداوم به الحال كذلك مدة مديدة وقد ضاق من
ذلك صدره وعيل صبره فصار يبكي ليلا ونهارا
ويستغيث بالله سبحانه وتعالى ويتوسل اليه بالانبياء
والمرسلين والاولياء والصالحين ان يفرج عنه ما نزل
به ثم انه ذات ليلة قام الى فراشه لينام وهو مكروب
فرأى في منامه شخصا وقد امره بالذهاب الى
الشيخ رضي الله عنه يدعو له بالفرج فان له الحظ
الاوفر في اجابة الدعاء وانه بركة اهل السماء
والارض فلما اصبح الصباح ارسل الى صديق له موسوما
بالخير فلما حضر قص عليه الرؤية التي رآها فقال له
يا اخي افعل ما امرت به في نومك فقال له الشريف نريد
منك يا سيدي ان تذهب معي اليه فقال له الرجل فاذا

كان

كان ذا بعد فاذا اتيتما بين المغرب والعشاء ونذهبا
اليه جميعا فيكون الخير ان شاء الله تعالى ثم ان الرجل
خرج من عنده وذهب الى داره وواتاه في الوقت
المذكور فذهبا الى الشيخ ودخلا الى الزاوية وسلما
عليه ثم ان الشريف قال له يا سيدي اعطني يدك
المباركة اقبلها وامسح بها وجهي لعل الله يفرج عني
مما نزل بي فقال له الشيخ لا باس عليك ان شاء الله
ووضع يده على عينيه فاخذها الشريف وصار يمسح
بها وجهه وعينيه وهو يبكي ويتضرع الى الله
بجامعه ويقول له يا سيدي ادع الله لي ان يشفيني
ويفرج الكرب عني فدعى له ان يخلصه الله مما اصابه
ثم اقيمت الصلاة فتقدم الشيخ وصلى والشريف خلفه فلما
انقضت الصلاة قام اليه صديقه واخذ بيده واراد
الخروج به فرآه الشيخ وهو خارج فلم يرده وقال له
لا تجزع فان الفرج ياتيك قريبا ان شاء الله تعالى

ولا تشك في ذلك ان شاء الله تعالى ثم انه خرج من عند
الشيخ وهو يبكي وله شهيق وزفير الى ان وصل داره
وما رفقه الرجل الذي خرج به وودعه ثم ذهب الى
محله ثم ان الشاب دخل الدار واوى الى فراشه لينام
وهو مفقود العقل وقد شرد النوم عنه في تلك الليلة
واعتراه سعال عظيم من شدة البكاء وبقي مسترسلا
معه الى الصباح ففتح عينيه على حين غفلة فوجد الضوء
داخلا من الباب فصار ينظر الى اثاث بيته فلم يحجب
عليه شيء فحمد الله تعالى واثنى عليه ثناء جميلا
ثم ايقظ اهله وامرها بفتح الباب ففعلت ثم بشرها
بان بصره قد انفتح وتفضل الله عليه بالشفاء من بركة
الشيخ رضي الله تعالى عنه وقد استجاب الله دعاءه
ثم ان زوجته فرحت وبشرت اهل منزلها كافة انتهى
ومن كراماته رضي الله تعالى عنه ان شيخا من شيوخ
الوقت ممن كان له قدم في طريق القوم من اصحاب الشيخ

سيدي

سيدي محمد صالح وكانت له شهرة واتباع وزاوية يطعم
فيها فوقعت وحشة ومكاشرة بينه وبين سلطان
الوقت وقد ادى ذلك الى ان صرح الشيخ المذكور بنيته
باهلاك السلطان واظهاره وكان السلطان المذكور
تحت كلاءة الشيخ سيدي محمد ابن عيسى ورعايته
ومن المنتسبين عليه فدخل عليه ذلك الشيخ
المكاشر له ليلا وذلك في الغيب ليوقع به ما اراده ويبرز
ضربة كانها قطعة نار والسلطان بين النيام واليقظان
وقد راى ذلك ولم تكن له قدرة على الكلام فلما وصل اليه
وهم بطش به وجد الشيخ الكامل سيدي محمد ابن عيسى
واقفا ويده على راسه كالحامي له فقال له الشيخ
رضي الله عنه تنح عنه يا مشؤوم الم تعلم انه تحت
كلاءتي ورعايتي وليس لك عليه من سبيل اذهب فقد
سلبك الله ما وهبك فرجع ذلك الشيخ من حيث اتى
وهو مسلوب وكان ذلك سببا لتخليه وانحطاطه وقد

احصر بالفقر في نفسه وفي حاله ومما كان يعتاده
من شأنه وظهر عليه آثار ذلك ظاهرا وباطنا فـ
ونبرقت عليه الجوع وتعطلت الزاوية فبينما هو
في بعض الاحيان في مسجد جامع القرويين وقد
التقى بالشيخ سيدي ابي الرواين فلما رآه سيدي
ابي الرواين انكر حالته لانه كان يعرفه قبل ذلك
وقد اعطاه الكشف الصحيح بانه مسلوب فقال له ما
شأنك فاجابه وهو مكسور مع خوف حزين القلب
وقص عليه خبره وما وقع له مع الشيخ سيدي محمد ابن عيسى
فاغتم الشيخ ابو الرواين غما شديدا ثم ان الشيخ
المسلوب عطف على الشيخ ابي الرواين وقال له يا سيدي
في يدك من الله ثم منك ان تكون واسطة بيني وبين
الشيخ بان يسامحني ويرضى عني فساعده الشيخ
سيدي ابي الرواين على مطلوبه وقال له اذهب معي
الى مكناسة الزيتون ويكون الخير ان شاء الله تعالى

ثم

ثم انهما ذهبا الى مكناسة فقال له الشيخ ابو
الرواين نقصد دار الشيخ سيدي محمد ابن عمر ابن
داوود المختاري ليكون عونا لنا على هذا الامر
فدق عليه الباب فخرج واخبره بالقصة ونطلب
منك الاعانة لنا على هذا الامر فقال لهما اذا كان
يوم الجمعة ان شاء الله تعالى نذهبوا الى الزاوية
والشيخ فيها ومعه الفقراء فيكون ابلغ لنا في الشفاعة
عنده فاتفقوا على ذلك ثم ان الشيخ سيدي محمد
ابن عمر انزل الشيخ المسلوب عنده فلما اتى
يوم الجمعة ذهبوا الى الزاوية والشيخ فيها فوجدوه
جالسا في حلقة الذكر يذكرون الجلالة فلما فرغوا
من الذكر قام اليه جميع الفقراء يطاجونه على عادتهم
في ذلك وقام معهم الشيخ سيدي ابي الرواين وسيدي
محمد ابن عمر والشيخ المسلوب فلما نظر اليه الشيخ رضي
الله تعالى عنه قال له من اتى بك الى هنا فاخذ الشيخان

فيه في ابي الهواري وسيدي محمد ابن عمر فعلا زائدا ام
الشيخ ويعطفانه عليه حتى قبله وعفا عنه ثم امره
بالانصراف فقال له يا سيدي الى اين فقال له رضي
الله عنه اذهب الى موضعك كما كنت فرجع الى موضعه
وقد انجبر حاله ورجع الى ما كان عليه او احسن
نعوذ بالله من السلب بعد العطا انتهى ومن
كراماته رضي الله عنه مما حدثني به شيخي سيدي
الحاج عبد السلام بن احمد ان رجلا فقيها من سكان
الخيام وله دعوة عريضة في الولاية وعلوم القوم
وقد تبعه ال[illegible] وله اتباع كثيرة وهو من المبطلين
ولما اشتهر ذكر الشيخ وعم الآفاق في اقطار المغرب
وانتشرت اتباعه تحير المبطل من ذلك وقال لاتباعه
انه لا بد من الذهاب اليه والامتحان له فان وجدته
على الحالة الكاملة ابقاه والا سلبه فلازم جماعة من
خواص اصحابه ان يذهبوا معه الى مدينة مكناسة

لينظر ون

لينظر ونرى حاله ويسمعون مقاله ويناظره في
علوم القوم فسار اليه ومعه اصحابه وقصدوا زاوية
الشيخ فوجده جالسا مع اصحابه ويتكلم معهم في
الحقائق المحمدية فدخل الرجل المدعي للولاية
واصحابه معه وجلسوا بازاء ركن من اركان الزاوية
وصار يسمع في تقرير الشيخ لاصحابه وقد
انبهر عقله مما سمعه من غرر الكلام النفيس الذي
ما سمعه قط ومن فصاحة الشيخ ومن بلاغته في
وقد اخرسه الله تعالى عن الكلام وكذا الملا
اتباعه الذين جاءوا معه وصاروا يبكون على
ما فات منهم ومالوا بقلوبهم وقوالبهم الى
الشيخ رضي الله عنه فلما فرغ الشيخ من الكلام
التفت الى الفقيه المبطل وقال له ادن مني فقام
اليه ودنى منه وقال له ادخل راسك هاهنا تحت
جناحي وانظر ماذا ترى فوضع المدعي راسه

تحت جناح الشيخ فقال له الشيخ انظر واعد علينا
ما رايت فقال له الحمد عفى يا سيدي فقد رايت
خيمتي في المحلة التي انا نازل بها فقال له
الشيخ رضي الله عنه وما قد لها الذي فيها قال
زوجتي فقال له الشيخ وما تفعل زوجتك يا خبيث
وكان ثم جمع غفير من اهل المحلة وهو ينظر اليهما
فقال الشيخ رضي الله عنه حسبنا الله ونعم الوكيل
والناس كلهم يسمعون مقالته الى الشيخ ثم ان
الشيخ قال له يا مبطل الذي لم يحفظ زوجته ولا
خيمته كيف يحفظ ابناء الرجال ثم نهره وقال له
اذهب عني خيبك الله فخرج وهو متذهول العقل
وخرج اصحابه معه في ركب ولم يدر ما جنى له
في الغيب وتوجه الى بلاده ومعه اصحابه فلما وصل
الى خيمته وجد زوجته قد ماتت في ذلك اليوم
الذي جاء فيه فاخبره اهل المحلة انها كانت بالامس

صحيحة ليس بها من مرض فاعتراها نفخ في بطنها
وتعاظم بها الالم حتى ماتت وقد اخبرته بما فعلت
في غيبته فاغتاظ غيظا عظيما ومكث في خيمته
اياما وهو كئيب ذليل حزين واعتراه قلق عظيم
مما اصابه من الامر الذي وقع له مع الشيخ من فضيحة
زوجته وافتضاحه على رؤوس الاشهاد وقد
ندم على فعله وتيقن ان سبب الضر الذي اعتراه في
زوجته فمن تسلط الشيخ عليها حيث فعلت الفاحشة
وهي محصنة فدعى عليها بذلك وقد بلغني
عنه بان له السهم النافذ في اجابة الدعاء رضي
الله تعالى عنه ثم انه ربط جميع ما في قلبه
من الرعونات وعول على السفر لدى الشيخ
والرجوع اليه والتوبة بين يديه وان يدخل في
طريقته ويصير من جملة اتباعه فقام مسرعا
من حينه وركب فرسه وتوجه قاصدا نحو الشيخ

فطلب منه الرجوع والصفح عما مضى فلما وصل
الى مدينة مكناسة ذهب الى دار الشيخ الولي الصالح
سيدي موسى ابن عمران المختاري اذ هو من
خواص اتباع الشيخ فقرع عليه الباب فخرج له وسلم
عليه وقال له يا سيدي نطلب من فضل الله واحسانه
ثم من فضلكم ان تتشفع عند الشيخ في اخيك هذا
الجاني على نفسه على ان يقبلني بمحض الفضل
والاحسان ونتوب على يده وندخل في طريقته
ونصير من جملة اتباعه لعل الله يرحمني فاجابه
الى ذلك لما يعلم من صفاء باطن الشيخ رضي الله
عنه فذهبا جميعا الى الشيخ ودخلا عليه فتقدم
اليه تلميذه الشيخ سيدي موسى ابن عمران
المذكور وصار يقبل اقدام الشيخ ويقول يا سيدي
شفعني في هذا الرجل الذي معي والرجل يبكي
ويفعل كفعله ويقول يا سيدي انا تايب له فقال

الشيخ

الشيخ يا ابن عمران قد قبلت شفاعتك فيه وقبلته
رعيا في الله وعفوت عنه من فضل الله ثم ان ذلك
الرجل تاب على يد الشيخ ودخل في طريقته وصار
من اتباعه واقام عنده نحو ثلاثة اشهر بالزاوية
هنالك وهو ملازم مخالطا للشيخ ودام ادبه في جميع
اوقاته المدة المذكورة وفاز بالرشد والفلاح وتهيأ
الى الصلاح ثم ان الرجل المذكور طلب من الشيخ الرجوع
الى بلده فاذن له في ذلك ودعا له بالتوفيق فقام
بعد ان ودع الشيخ فركب وسار الى بلده وتزوج
في وجهة صالحة ببركة الشيخ **ومنذ اصلح الله حاله**
واحسن فيه ماله وصار من عباد الله الصالحين بعد
ان كان من المنافقين نعوذ بالله العظيم من التعرض
لاوليائه انتهى **ومن كراماته** رضي الله عنه ان رجلا
من اهل مكناسة الذي يتولى خطة القضاء بها
ودام في الخطة المذكورة سنينا عديدة ولم يحصل

عليه بهودة بمرض مرضا شديدا وتوفي الى عفو الله
وما من بعضهم ته فلما اقبر صار يصيح في كل ليلة صياحا
مفرطا يسمعه القريب والبعيد وتاذى به الجار
على ذلك وضجت الناس من ذلك فاتوا الى الشيخ
واخبروه بالخبر فتغير الشيخ من ذلك تغيرا عظيما
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبسط
كفيه وقال اللهم بجاه سيدنا ومولانا محمد صاحب
الجاه العظيم ان تخفف عنه العذاب النازل به ثم
امر جماعة من تلامذته فذهبوا الى المقبرة
ويقرؤون بالقبر ويقرؤون عليه سورة تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ففعلوا
ذلك ففي تلك الليلة لم يسمع له صياحا وقد رآه رجل
من اقاربه موسوما بالخير في عالم الخيال وهو على
احسن هيئة فساله عن حاله فقال له قد غفر الله
لي بسبب دعاء الشيخ سيدي محمد ابن عيسى نفعنا

الله

الله ببركاته امين ومن كراماته رضي الله عنه
انه كان كثير العطب لمن يوذيه او يوذي تلامذته
منهم ما اخبرني به الشيخ سيدي الحاج عبد
السلام بن احمد ان رجلا من اهل فاس كان من اهل
الخير والصلاح من تلامذة الشيخ سيدي محمد بن عيسى
له ارض معدة للحرث مخلفة عن جده شركة بينه
وبين اولاد عمه ويتصرفون فيها بالحرث والازدراع
والاكرا على قدر منابهم فيها فقام عليه اولاد عمه
قائلين له ان الجانب الذي عنده من الارض اكثر
من حقه فيها وطال الكلام بينهم في ذلك حتى ارتفعوا
لدى القاضي بفاس فحكم ان الحق مع اولاد عمه من
غير تامل ولا ثبوت والزم الرجل ان يعطي لهم
بالزايد على منابه جورا منه في الحكم اذ كان اولاد
عمه من معارف القاضي فقال له الرجل يا سيدي تقضي
علي من غير ثبوت بل بمجرد الدعوى فقال له

القاضي قد ثبت عنده صدقهم وإذا لم تعطه لهم
فما ام تطالبه ثم الآن فيسجنك فقال له الرجل يا سيدي
ليس لي قدرة عليك إلا بالله تعالى وبأوليائه وأنا رجل
فقير عيسوي الطريق نذهب إلى شيخي ونشكوك
له فقال له القاضي وهو يتهكم عليه اشكوني له وقل
له يعزلني فخرج الرجل وهو يبكي ثم ذهب إلى الشيخ
وأخبره بما وقع له مع القاضي وأنه قد جار عليه في
الحكم قال وقد قلت له أشكوك لشيخي فقال لي قل له
يعزلني فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه عزله
الله والله قد عزله فعزل القاضي في ذلك
اليوم وقد نسبوه إلى الزور وأخذ الرشا على الحكم
فعزله السلطان عزلا شنيعا مؤبدا ونكل به أشد
التنكيل فلم يزل معزولا إلى أن مات انتهى ومن
كراماته الشائعة الذائعة ما اتفق له مع وزير
السلطان بمكناسة الزيتون وهو أن الوزير غضب

على

على بعض خدامه فهرب خديم منهم إلى زاوية الشيخ
رضي الله عنه فسمع الوزير بذلك فأرسل إلى الشيخ
وهو يطلب منه أن يرسل له الخديم المذكور وعليه
الأمان التام فأعلم الشيخ بذلك فأحضر الخديم بين
يديه وقال له إن شئت أن تذهب إلى مخدومك
فافعل فقال له الخادم يا سيدي إن ذهبت إليه
أخاف أن يقتلني فقال له الشيخ إن قتلك قتله الله
ولم يظهر له أثر فذهب الخادم إلى مخدومه الوزير
وبات عنده ليلتين وفي الثالثة قتله ولم يظهر
له أثر فجاءت أمه إلى الشيخ وقالت له يا سيدي إن ولدي
قتله الوزير فقال لها الشيخ قد سبق ذلك في سابق
علم الله وإن الوزير سيلحقه الآن فمرض الوزير في
تلك الليلة وسلط الله عليه أكلا في جسمه فتمزق
قطعا شيئا فشيئا ومات فتعجب الناس والسلطان
من ذلك ومن ذلك الوقت زاد السلطان والأمراء في

احترام حرم زاوية الشيخ حتى ان الذي يفعل ما
عسى ان يفعل من عظائم الجنايات ويذهب الى
الزاوية فلا يتبعه احد ومن كراماته رضي الله
تعالى عنه ما حدثني به شيخي سيدي الحاج عبد
السلام بن احمد ان رجلا من اهل فاس وكان من
اتباع الشيخ رضي الله عنه وكان له ولد من ابنا عمه
ايضا وقد تملكت به جنية بسبب دعوة فراها
ماجدها وكان له ثلاثة من النساء فتركهن وصار لا
يكلمهن ولا يقرب ساحتهن وكانت الجنية تشطت
عليه ذلك فلا يطاعها لعادتي بها وكن يتزين ويلبسن
احسن ثيابهن ويتبرجن ويتعرضن له فلا ينظر
اليهن ولا يلتفت ولا يرجع لهن راسا فعندهن
ذلك فيشكون الى والده فلما سمع من نسائه ذلك
عظم عليه الامر فركب من حينه وذهب الى الشيخ
فوجده جالسا مع اصحابه بالزاوية فدخل وسلم

وجلس

وجلس امامه ثم بكى فقال له الشيخ ما يبكيك فاخبره
بحال ولده وما وقع له من امر الجنية ونسائه ثم
ان الشيخ اوصى والد الولد المذكور على ان يحضر
بين يديه قال له نعم يا سيدي وبات تلك الليلة
بالزاوية مع الفقرا ثم ركب ورجع الى فاس واجتمع
بولده وقال له غدا ان شاء الله اذهب الى الشيخ
فانه يامرك بالقدوم لديه ثم ان الولد ذهب الى
الشيخ فلما وصل اليه سلم عليه وقبل يديه ثم ان الشيخ
قال له طالت غيبتك عنا فاعتذر اليه باشغال
الدنيا واسبابها فلم يقبل الشيخ ذلك منه وجعل
يعاتبه ويوبخه على افعاله فبلغ ذلك منه الحرج
وضيق الصدر من كلام الشيخ ومن هيبته ثم سكت
الشيخ وقال يا فلانة فاذا بالجنية قد حضرت ووقفت
بطرف الزاوية بعيدة عن الشيخ فقال لها الشيخ
انت الذي فعلت بهذا الرجل هاته الفعال الذميمة

حتى انه ترك زوجاته من اجلها وهي ساكتة حياء منه فقال لها الشيخ تكلمي فقالت يا سيدي ما اتيته
باختيار مني وهو الذي خطبني بسبب دعوة في اهل
واستخدمها لاجلي فقال لها الشيخ رضي الله عنه
وحق الاسم العظيم الاعظم لئن عدت اليه بعد هذا
اليوم لافعلن بها ما ترى فقد تبت وكان قد لها واخذ
العهد بها ولم تعد اليه بعد وعاد الرجل الى زوجاته
كما كان وانصلح حاله من بركة الشيخ نفعنا الله باسراره
امين **ومن كراماته** رضي الله تعالى عنه ما رايته
من بور الجبل تلميذه الشيخ الفقيه العالم الولي الصالح
ابي الحجاج سيدي يوسف ابن ابي مهدي الغجيجي قال
كنا ذهبنا مع شيخنا سيدي محمد ابن عيسى الى
زيارة ضريح القطب الكبير والغوث الشهير مولانا
وسيدنا عبد السلام ابن مشيش بجبل العلم
فلما وصلنا اليه تقدم الشيخ وحده وزار الضريح

المبارك ثم امرنا ان نزوروا بعده وذهب الشيخ الى
خيمته المعدة له ثم ذهبنا نحن الى خيامنا
فلما دخل وقت العصر خرج الشيخ من خيمته
وخرجنا معه الى الصلاة فتقدم الشيخ وصلينا خلفه
فلما فرغنا من الصلاة قام الشيخ وقمنا معه وجلس
على قنة الجبل مستقبل القبلة قريبا من الضريح وجلسنا
امامه فصار الشيخ يحدثنا على قدرة الله تعالى
وعظمته وجلاله وكرامة اوليائه الى ان قال ومن
كرامة الله تعالى لهم اذا قال احدهم لهذا الجبل
تحرك يتحرك بقدرة الله وجلاله وعظمته **قال**
فتحرك بنا الجبل من حينه فخشينا وصرنا نتشبثوا
بالحجارة التي هنالك فقال له الشيخ رضي الله
تعالى عنه اسكن ايها الجبل بقدرة الله انما ضربت
بك المثل فسكن الجبل من حينه انتهى **قلت** وهذه
الكرامة شبيهة بالكرامة التي وقعت للشيخ

سيدي عبد الله ابن سلطان عن شيخه القطب
سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
قال كنت ذات يوم جالسا مع استاذي القطب مولانا
عبد السلام ابن مشيش رضي الله عنه على راس
جبل العلام بقرب الخلوة وكان الشيخ يتلو القرآن
العظيم الى ان وصل الى قوله تعالى وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها الآية فاصاب الشيخ حال عظيم وكان
يتمايل يمينا وشمالا والجبل يميل معه حيث مال قال
الشيخ قال الشيخ سيدي ابو الحسن فكنت نقبض بيدي
الارض والحجارة مخافة من ذلك وكان من دعاء
الشيخ سيدي عبد السلام ابن مشيش اللهم من
سبقت له الشقاوة فلا يصل الينا ومن وصل الينا
فانا شفيعه يوم القيامة انتهى ومن كراماته
رضي الله تعالى عنه ما حكاه تلميذه الشيخ
ابو العلا ابن عجوبة قال كان شيخنا سيدي محمد ابن

عيسى

عيسى رضي الله عنه يجلس لاصحابه فيما بين المغرب
والعشاء بالزاوية وذلك على الدوام والاستمرار
بعضه التي فيها لاصحابه والتهذيب لهم فاذا جاء
فصل الشتاء ونزل المطر في ذلك الوقت ونحن
جلوس بين يديه واردنا الانصراف الى اهالينا
بعد الصلاة في الوقت المعتاد اقلع المطر لا محالة
عادة جارية حتى يصل كل واحد منا الى محله ثم
يعود المطر الى حاله وذلك من بركته رضي الله عنه
ومن كراماته رضي الله عنه ما بلغني بالتواتر
عن اهل مكناسة انهم يثبتون ان الشيخ كان جالسا
في بعض الايام في مصلاة امام الزاوية ومعه خواص
اصحابه وقد جاءه وزير السلطان الذي يأتيه برسالة
من عند سلطانه فجلس امام الشيخ بعد ان فعل
الواجب واذا بطائر وهو الطائر المعروف بالبلورج
وسقط امام الشيخ فما رفع الشيخ بصره حتى سقط الطائر

ميتا وتطاير الريش منه فلما راى الوزير ذلك
انبهر عقله وتعجب غاية العجب فقام وهو يبكي واتى
الى الشيخ وقبل يده وتكلم معه سرا فلم الحاضرون
يسمعوا من الشيخ وهو يقول له ان شاء الله تعالى
ثم ان الوزير خرج من عند الشيخ وركب فرسه
وتوجه الى فاس وهو متعجب من امر الطاير قلت
وهذه الكرامة ايضا شبيهة بالكرامة الواقعة
على يد الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله
تعالى عنه حين ذرق عليه العصفور وهو يتوضى
فرفع اليه راسه وهو طاير فسقط ميتا فلما تم
وضوءه غسل الثوب وباعه وتصدق بثمنه وقال
هذا بهذا رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى
ومن كراماته رضي الله تعالى عنه مما هو متواتر
عند اهل فاس وقد حدثني شيخي سيدي الحاج عبد
السلام ان رجلا من اعيان فاس وكان من تلامذة

شيخنا

شيخنا وكان في كل شهر يذهب اليه بقصد الزيارة
له والاجتماع به وبالفقراء ويبيت بالزاوية هناك
ليلة ومن الغد يرجع الى فاس هذه عادته فلما
كان في بعض الايام اتاه رجل من جيرانه فقيها من
كتبة السلطان وقال له يا سيدي اذا اردت الذهاب
الى شيخنا فاعلمني بذلك لنذهب معك اليه وننظر حاله
ونسمع مقاله لان مولانا السلطان يثني على الشيخ كثيرا
بالثناء الجميل ويقول هو صاحب الوقت في هذا الزمان
وان الحل والعقد بيده وقد اتخذته وسيلة بيني وبين الله
وكان هذا الرجل الكاتب ينكر كرامة الاولياء وان
جميع اهل فاس يعلمون منه ذلك حتى السلطان فقال
له التلميذ اذا صحت نيتك فلا باس بذلك وانا غدا ان
شاء الله تعالى عازم على الذهاب اليه فقال له الكاتب
غدا ان شاء الله تعالى اتيك بعد صلاة الصبح وذهب
الى محله ومن الغد جاء اليه وهو راكب على فرس من



عتاق الحيزوه هبط الى الشيخ فدخل التلميذ على
عادته وسلم عليه باكمل سلام ثم استاذن
الشيخ في دخول الكاتب فاذنه في ذلك فدخل
وسلم على الشيخ وجلس في جملة الاتباع وصار
يسمع في كلام الشيخ ووعظه لاصحابه وكان
كلامه متوجه اليه لا لغيره من سوء الظن وعدم
الاعتقاد فتغير قلبه وندم على المجيء الى
الشيخ وبقي متغيرا كذلك الى الصباح فلما
جاء الشيخ الى الزاوية وقت صلاة الصبح وجد
الكاتب في الجامع مع الاتباع نشاطا فتقدم الشيخ
الى الصلاة والاتباع خلفه والكاتب معهم
فلما انقضت الصلاة قام الكاتب وتكلم مع
صاحبه على ان يرجعا الى فاس فقال له نعم وامر
عبدا له كان معهما ان ياتيه بالفرس وخرج
من الزاوية ينتظر العبد والفرس ثم ان الشيخ

رضي الله عنه امر تلميذه سيدي ابا الهواري
وقال له اخرج للفرس الذي جاء عليها هذا
الكاتب المنكر لكرامات الاولياء وقل لها لا تتركي
صاحبك يركب عليك فقال له نعم فخرج فوجد
العبد قد اتى بالفرس فجاءها سيدي ابو
الهواري وقال لها مقالة الشيخ فتمنعت عليه
الفرس واستصعبت حتى صارت كانها الكلب الكلب
ولم يبق لصاحبها طمع في القرب منها البتة فرجع
الى الزاوية واخبر صاحبه الذي جاء معه بخبر
الفرس وما وقع له معها فتقدم صاحبه الى الشيخ
واتاه حبوا وقال له يا سيدي وسالتك بالله العظيم
وبالنبيء الكريم ان تصفح وتتجاوز عن هذا الرجل
فقال له الشيخ انما فعلت هذا الفعل لا لاجل انكاره
لكرامات الاولياء ثم ان الكاتب المذكور اقبل على
الشيخ وجعل يقبل اقدامه ويطلب الرضى والعفو

منه فرضي عليه وعفا عنه وسامحه وامره بالتوبة
فتاب على يديه توبة نصوحا وقد شفاه الله
من امراض قلبه واذعن للشيخ واعترف بالحق
ثم سلم على الشيخ وطلب منه الدعاء فدعا
له بخير وتوجه مع صاحبه الى فاس وهو فرحان
بانعطاف الشيخ عليه انتهى

ومن كراماته الشايعة رضي الله تعلى عنه
ما حكاه تلميذه الشيخ سيدي محمد ابن عمر ابن
داود المختاري قال كانت زوجتي قد اصابها
صداع في راسها وتالمت منه الالم الشديد
وقد كانت هي وجميع من بدارنا من اتباع
شيخنا رضي الله عنه فكان في بعض الليالي
وقد اشتد بها المرض حتى صارت تصيح يسمع
صوتها من كان خارج الدار وصارت تتوسل
اليه بالشيخ سيدي عبد القادر الجيلي وتقول

يا سيدي

يا سيدي عبد القادر فرج عني وفي كتفي ثم
اخذها النوم فنامت فرات الشيخ سيدي عبد
القادر في النوم كانه دخل عليها الى البيت وعلى
راسه عمامة خضراء وعباءة حمراء اللون فقال لها
كم تناديني وتستغيثي بي واش لا تعلمي انك في
زاوية شيخنا وفي حمايته وهو رجل من المتمكنين
والمتصرفين في احوال الدنيا ونحن لا نجيبوا من
دعانا وهو في حماية غيرنا من اولياء الله وقد
يجب لك ان تقولي يا سيدي محمد ابن عيسى شيء
لله فيعافيك الله فقالت ذلك فاصبحت معافاة كان لم
يكن بها مرض اصلا قال ولما ذهبت الى الزاوية
عند صلاة الصبح وجدت الشيخ قاعدا فلما اتيته
لنسلم عليه ضحك في وجهي وقال لي فلانة وجتك
تشكر الله تعلى وتثني بالجميل على المؤدب الذي
امدها البارحة فقلت له يا سيدي خبرنا كله

من بركتكم ورضاكم عنا وقد تعجبت من صحة
كشفه واطلاعه على احوالي بين يديه قلت ويؤيده
مقالة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه نحن لا نخيب من دعانا ونعود في حماية عنا نسا
ما قاله الشيخ الولي الصالح العالم العلامة سيدي مصطفى
البكري المصري رحمه الله تعالى ان من كان متمسكا
بغير شيخ كامل ناصح فلا تقضى له حاجة من
حوائج الدنيا ولا من حوائج الآخرة الا على يد شيخه
انتهى ومن كراماته رضي الله عنه ما سمعته
بالتواتر من اهل مكناسة يتحدثون به عن الشيخ
ان وزير السلطان المريني وضع على قبيلة من
قبائل العرب يقال لهم السوالم جانبا من المال
يدفعونه له في مصالح الجيش ولا قدرة لهم على
دفعه فأتوا الى الشيخ وطلبوا منه ان يتشفع لهم
عند الوزير بان يحط عليهم النصف من المال الذي

يدفعون

يدفعون له النصف الآخر فقال لهم الشيخ نعم ويفعل
الله ما يشاء. ثم ان الشيخ ارسل للوزير مع رجل من اصحابه
واعلمه بقضية السوالم وبطلبهم منه الشفاعة فيهم
على نحو ما ذكر فلم يرض الوزير بذلك وقال لا نقبل في
شفاعة احد فيهم ثم ان الرسول رجع الى الشيخ واعلمه
بمقالة الوزير فتغير من ذلك وقال للسوالم اذهبوا الى
اماكنكم فلا قدرة له عليكم وانما القدرة لله الواحد
القهار فخرجوا وذهبوا الى منازلهم ثم ان الوزير لما
خرج رسول الشيخ حصل له ورم في بطنه وسرى
في جميع بدنه حتى كاد يهلك فارسل لبعض العارفين
بالطب يعالجه فعجز واعز مداواته والمرض في
ازدياد وهو يتنجى فقال له بعض اصحابه يا سيدي
هذا المرض الذي اصابك ليس بمرض وانما هو من تغير
خاطر الشيخ سيدي محمد ابن عيسى عليك فقال الوزير
هذا هو الصواب فاحملوني اليه ونستعطفه ونطيب

خاطره لعل الله يرزقني بالشفاء فحملوه في محفة
وساروا به ومعه خواصه فلما وصل الى الشيخ ودخل
عليه فقال له الشيخ الان جئتني يا قليل الادب الم
تعلم ان الله تعالى يغضب لغضب اوليائه فصار
اصحابه يتشفعون بالشيخ وهو معهم حتى حن عليه
وعفا عنه وسامحه واوصاه بان لا يعود الى قلة
الادب ثم امر رضي الله عنه بصرف ممزوج بسمن
وعسل فلما حضر بين يديه وضع يده المباركة
فيه وقال له كل من هذا تبرى ان شاء الله تعالى
فاكل الوزير منه ثلاث لقيمات فوجد الشفاء وخف
عليه الحال من حينه فلما راى نفسه كذلك قال
للشيخ يا سيدي اني قد رجعت عن قبيلة السوالم
المال الذي وظفته عليهم ولا امر بهم بسوء
ابدا ما دمت في قيد الحياة انتهى ومن
كراماته رضي الله تعالى عنه مما هو شائع ان

رجلا

رجلا اعجميا من الخوارج دخل المغرب واستقر بتوات
زاد على الولاية الكبرى وان له اخذا عن علم خفي
ترتبه الى يد في وله ادعى انه يلحق في علوم
القوم والتنزلات الالاهية وكان يقفو الخلفاء
الراشدين رضي الله تعالى عنهم فاجتمع عليه من
العامة هنالك خلق كثيرون وكان يكاشفهم بما
يقع لهم في بيوتهم مع اهاليهم ويخبرهم بجميع
احوالهم كلها من بيع وشراء وحراثة وغير ذلك
وان له جنية صاحبها فطن يقال لها ستخداع وهي
التي تخبره بجميع الوقائع التي يدعي الكشف
لها ولما كثرت اتباعه وعلم اعتقادهم فيه
امر بعضا من كبارهم في قريته ان يكتبوا له اسماء جميع
من في قريته صغارا وكبارا ويجمعونه في كتاب
ويأتون به اليه ليطلع على ذلك ففعلوا فلما نظر
في الكتاب المذكور واطلع على الاسماء كلها

فمن وجد اسمه ابا بكر او عمر او عثمان او علي رضي الله
تعالى عنهم يشطب على ذلك الاسم ويأمر باتيان
الشخص المسمى به ويحول اسمه باسم آخر حتى حول
جميع اسمائهم وذلك من شدة بغضه في الخلفاء
الراشدين رضي الله تعالى عنهم وعن الاولياء اجمعين
ولما وقع منه هذا الامر ذهب بعض من اقارب
الاشخاص الذين حول اسمائهم ممن لم يرد خاطره بفتنته
الى القاضي واخبره وبعد ما ثبتت عليه ذلك وتصعب
عليه رده لكثرة اتباعه فارسل القاضي الى
السلطان واخبره بما وقع وانه عاجز عليه فلما
اتصل هذا الخبر بالسلطان تغير وبقي متحيرا في
امر هذا الرجل وما يفعل معه فاقتضى رايه ان
يرسل الوزير الى الشيخ سيدي محمد ابن عيسى
رضي الله عنه ويعلمه بما اخبر به قاضي توات عن
حال هذا الرجل الاعجمي وفعله القبيح واعتقاده

الفاسد

الفاسد وان السلطان رد هذا الامر اليه وما تشير
به علي بفعله فلما سمع الشيخ مقالة الوزير غضب
غضبا شديدا وقال قبحه الله من ملحد وامسك عن
الكلام ثم قال للوزير هات دواة نكتب اليه كتابا لعله
يتوب ويرجع عن هذا الاعتقاد الفاسد فان رجع
وتاب فبها ونعمت والا نرسل له باذن الله تعالى
دويبة من حشرات الارض تقتله فكتب له كتابا
يأمره فيه بما ذكر وفي آخره وان لم تتب فان الله
يرسل لك دويبة من حشرات الارض تقتلك وطوى
الكتاب وناوله للوزير وامره بارساله للاعجمي ثم
ان الوزير رجع الى السلطان واعلمه بان الشيخ كتب
للاعجمي كتابا ينهاه فيه عن اعتقاده الفاسد
ويأمره بالتوبة لله تعالى وكتب له في آخره وان لم
تتب وترجع عن هذا الاعتقاد فالله يرسل لك
دويبة تقتلك وقد ارسلت الكتاب المذكور مع شخص

من الله واقر فانشرح قلب السلطان لذلك وتعجب
من كلام الشيخ ثم ان الخديم لما وصل الى تراب
ذهب الى القاضي وقال له ارسل معي رجلا من
اتباعك يذهب معي الى محل الرجل الاعجمي
فاني لا اعرفه فقال القاضي انا اذهب معك
وادلك عليه فذهبا معا ووقفا على الباب عليه
فخرج رجل من اتباعه فقالا له قد اراد فلان
الاجتماع بالشيخ فاعلمه بذلك فلما سمع
فادخلهما اليه فدخلا ثم ان الخديم اخرج
الكتاب وناوله اياه فاخذه الاعجمي وقبله ورفعه
فطار تحرك راسه استهزاء بقول الشيخ ومنع
الجواب وقال الخديم قل له يرسل الي بعد فخرج
القاضي والخديم وذهب كل منهما في حال
سبيله فلما جاء الليل واراد الاعجمي ان ينام
في خلوته فلما استقر في فراشه ذهبت

عليه

عليه عقرب وقد خلقت في رجليه فلدغته فبقي
محاشيه فمات في الوقت وقد اراح الله منه
البلاد والعباد انتهى ومن كراماته رضي الله
تعالى عنه مما هو ماثور عن تلميذه الشيخ
سيدي محمد ابن عمر ابن داود المختار رح قال
ولقد جئت يوما لشيخنا وقلت له يا سيدي
مر بعد ما يعني نفسه قد تعلق بخاطري الاجتماع
بالسيد الخضر عليه السلام لعلمي انه من احبابك
وبي بعد من فضل الله وفضلكم ان تجمع بيني وبينه
في هذا اليوم فقال له الشيخ يا ولدي في
اخاف عليك ان لا تستطيع رؤيته فقال له
سالتك بالله اجمعني به ولو كان في ذلك
اتلاف روحي فقال الشيخ نعم يا ولدي فانت
اهل لذلك اجلس ها هنا حتى ءاتيك فقام
الشيخ ودخل الى خلوته وغاب عني ساعة ثم

خرج من الخلوة ومعه رجل ابيض اللون مشرب بحمرة
طويل القامة وعليه ثياب بيض فلما وقع
بصري عليه بصرت ترتعد من عظيم هيبته وكثرة
انواره وقد ثقل جسمي واخرس لساني
على النطق فجلس بازاء الشيخ رضي الله عنهما
وصارا يتحدثان ويتكلمان بكلام خفيف وانا
ساكت ذاهل العقل لا قدرة لي على الكلام ثم
ان السيد الخضر عليه السلام التفت نحوي ونظر
الي وقال للشيخ يا سيدي محمد استوص خيرا
بابن عمي فانه سيصير رجلا وله شان عظيم ثم
لما اراد الانصراف قرا هو والشيخ فاتحة الكتاب
ثلاث مرات وقرا سورة لايلاف قريش ثم
صليا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه خرج
وقام معه الشيخ وشيعه الى باب الزاوية وانا
باق على حالتي فلما رجع الشيخ وضع يده

المباركة

المباركة على راسي فذهب عني ما كنت اجده
من الثقل في اعضائي وانطلق لساني ورجعت
لما كنت والحمد لله فاخذت يد الشيخ وقبلتها
فقال لي يا ولدي هذا نائب جمعنا بالسيد الخضر
عليه السلام ونجمعك ان شاء الله تعالى بسيدي
الوجود صلى الله عليه وسلم انتهى ومن كراماته
رضي الله تعالى عنه ما هو ماثور عن تلميذه
الشيخ سيدي ابي الرواين محجوب قال وقد كان في
بعض السنين في حياة شيخنا لما اتى شهر ربيع
الانور وقد وردت علينا الوفود من الاتباع
وغيرهم من سائر اقطار المغرب لقصد زيارة
الشيخ في هذا الشهر المبارك على عادتهم في
ذلك وهذه العادة جارية وباقية مستمرة
بقي بعد من حياة الشيخ رضي الله عنه الى
زماننا هذا فلما كانت ليلة الميلاد اتوني

وكلاء الطعام وقالوا ليس عندنا من الطعام والسمن
والغنم والبقر شيء كثير الا العسل فعندنا منه
جانب قليل لا يكفي هذه الاركاب في السبعة
ايام فلما نحن اعلمناك بذلك قال فذهبت الى
الشيخ واعلمته بالخبر فسكت عني ثم قال لي مر
وكلاء الطعام يذهبون في هذه الليلة عند ثلث
الليل الاخير الى وادي ابي بكران وانت معهم
واحملوا معكم الاواني الفارغة واملؤوها من ماء
الوادي ورجعوها الى محلها فاذا حضر طعام في
العشية واردتم وضع العسل فيه فصبوا عليه من
ذلك الماء فتجدونه عسلا طيبا بقدرة الله تعالى
واطعموا الموجود منه وفضل الله سبحانه وتعالى يعم
الجميع ثم ان الشيخ سيدي ابي الرواين ذهب
الى الوادي ومعه الوكلاء وفعلوا كما امرهم به الشيخ
رضي الله تعالى عنه فلما حضر الطعام وضعوا

مكان

مكان العسل من ذلك الماء فوجدوه عسلا طيبا كما
قال الشيخ ثم بعد ذلك اتوه تلميذه سيدي
ابو الحسن واين المذكور وهو يبكي فقال له الشيخ
ما يبكيك يا ابا الحسن واين فقال له يا سيدي اذا في
عشنا في هذه الدنيا فبعدك فمن نسئله في قضاء
حوايجنا فقال له الشيخ من كان بينه وبين شيخه
قدر ذراع من تراب فانه يسمع كلامه ويقضي
حوايجه وقد اعطاني ربي التصريف في
الحيوة وبعد الممات فمن كانت له حاجة عند
الله تعالى فليأتني الى قبري ويجلس تجاه وجهي
ويذكر حاجته فاقضيها بقدرة الله تعالى انتهى
ومن كراماته الشايعة رضي الله تعالى عنه مما
حكاه لي الشيخ المسن البركة الولي الصالح ابو عبد
الله سيدي محمد ابن عمر الحسناوي الشيظمي رحمه
الله تعالى وكان عمي ساو في الطريق قال بلغني

ان قبيلة سحيم وجرت على شيخنا في سنة من
السنين في شهر ربيع الانور مولده صلى الله عليه
وسلم وكان اهل هاته القبيلة كلهم من اتباعه
ومن المحبوبين عنده، وكان يقول رضي الله عنه
اهل سحيم اعز علي من اولاد صلبي فقام الشيخ
اهله بصناع الطعام لهم واتى لهم بدار كبرى بازاء
داره ثم ان الشيخ دخل الى الدار فوجد اهل
الدار كلهم في غاية التعب من قلة عدد المناول
فنظر اليهم الشيخ وقال لهم جعل الله البركة فيكم
وفي طعامكم ونرجو الله سبحانه وتعالى ان ياتيكم
بالمعين فمن يقوم بطبخ طعام الفقراء الوافدين في
البنا انه على ذلك منه في ثم بعد ثلاثة ايام
قدم رجل تاجر من اهل فاس واستاذن في
الدخول على الشيخ فاذن له في ذلك فدخل عليه
وقبل يديه وجلس امامه وقال له يا سيدي انا

رجل

رجل تاجر من تجار السودان ولي عندي امانة
وهي اربعة وعشرون عبدا ذكورا واناثا
ارسلهم لكم معي حاكم السودان فقال له الشيخ
وكيف ذلك فقال له يا سيدي لما كنت مسافرا
في بلاد السودان بقصد التجارة وقد طالت
اقامتي هنالك فلما قضيت اشغالي واردت
الرجوع الى وطني اتاني رسول من طرف حاكمهم
وامرني ان نتوجه اليه مع الرسول فذهبت اليه
ودخلت عليه في حيني وامرني بالجلوس فجلست
ورأى مني غاية الاكرام ثم قال لي بلغني عنك
بانك مسافر الى وطنك فقلت له ان شاء الله
تعالى فقال لي عندي اليك حاجة وهي امانة
الله عندك ان ترسلها معك الى مولانا
وسيدنا الشيخ الكامل القطب سيدي محمد ابن
عيسى المكناسي رضي الله تعالى عنه وها هي

من فضله واحسانه فقبّلها مني على وجه الهدية
ونطلب لنا منه الفاتحة والدعاء الصالح فقلت له
يكون لك ذلك ان شاء الله تعالى ثم رجعت
الى محلي فلما فرغ السفر ارسل لي العبيد المذكورين
وارسل معهم ما يكفيهم من الزاد وقد ارسل لي
عبدين صغيرين وقال لي هما لك فرسم خدمتك
في الطريق فسافرت وتوجهت الى وطني وها انا
قد جئتك بالعبيد فاخذهم الشيخ ونظر اليهم
فامر فجعل الاناث من خدامه الى الدار وجعل الذكور
الى البستان بقصد الخدمة والحراسة انتهى

فصل في ذكر وفاته رضي الله تعالى عنه
على ما قاله الشيخ الامام العلامة الاوحد سيدي
عبد الرحمن الفاسي في كتابه الموسوم بابتهاج
القلوب قال ان الشيخ الامام القطب سيدي محمد
ابن عيسى نفعنا الله من بركاته آمين توفي

في

في سنة ٩٣٣ ثلاث وثلاثين وتسعماية من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى
التسليم ودفن في روضة زاويته من جهة القبلة
خارج باب البرادعيين من مدينة مكناسة
الزيتون حرسها الله تعالى آمين قال وقد اتفق في
تلك السنة فقد وفاة الشيخ الولي الصالح الزاهد
القدوة ابو محمد سيدي عبد الرحمن المجذوب واخذ
عنه الطريق بعد اخذه عن الشيخ الولي الصالح ابي
الحسن سيدي علي الصنهاجي وبعد انصرافه
اخذ عن الشيخ الولي الصالح ابي حفص سيدي عمر
الخطاب واخذه عنه وبعد اخذه ايضا عن الشيخ
اعجوبة الدهر سيدي ابي الرواين المحجوب تلميذ
الشيخ محمد ابن عيسى المترجم المذكور رضي الله
الله تعالى عنهم اجمعين ثم بعد وفاة الشيخ
رحمه الله تصدر للمشيخة وتربية المريدين

وارشادهم الى سبل الهدى ولده الفرع الكريم
الحبيب النسيب الفقيه النبيه الولي الصالح الورع
البارع سيدي عيسى المهدي ادام الله حفظه
وكان استقراره رضي الله عنه في التصدر
للمشيخة بالاذن الصريح من والده رضي الله عنهما
وكان اخذه للطريق عن والده بالعهد والصحبة
والاذن العام وقد فتح الله عليه بالولاية وحصل له
منها الحظ الوافر والتحق بجزيل سلفه المبارك
فاذن في ذلك وافضى بمجلسه رضي الله تعالى
عنه لارشاد المريدين وافادة السالكين فهو
البحر الغزير الجاري في المعارف والاسرار والاية
الكبرى في حل الشبهات من خوارق الانوار فتكلم
في الحقائق والاذواق كانها من عوائده وكلامه
مع كل احد على حسب موارده معظما للاهل
الخصوصية من اصحاب ابيه يلاينهم ويثني لهم

منازلهم

منازلهم ولا يتعداهم في امر من الامور وهم ناظرون
اليه وعاكفون عليه منزلة عندهم منزلة شيخهم
وكذلك اتباعهم رضي الله تعالى عن جميعهم امين
اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك
حتى احببتهم بحبك اياهم ووصلوا الى حبك ونحن لم
نصل الى حبهم فبك الا جعلتنا منهم وتمم لنا ذلك
مع العافية الشاملة التامة الكاملة حتى نلقاك
يا ارحم الراحمين واعلموا اخواني ابان الله لي ولكم
معالم السعادة ورزقني الله واياكم الحسنى وزيادة
ان شيخنا واستاذنا وسندنا سيدي محمد ابن
عيسى رضي الله عنه منذ انتقل الى دار الكرامة
لم تخل الارض من طائفة من اصحابه يجتمعون على
قراءة احزابه واوراده واذكاره وتكونوا فيها لمن
سبق في علم الله ان يكون من احبابه فما تنقطع طائفة
الا واخلفتها اخرى فكانت نشأت عنها وتعلمت

منها ؛ وقامت بالامر في شؤون الطريقة العيسوية
الجزولية بعدها ؛ وهكذا الى زماننا هذا زجرا
من الله سبحانه وتعلى ان يعفي ذكرها ما دام
القرءان يتلى ؛ وسراج الدين يجلى وكون الارض
لم تخل من اصحاب الشيخ ابن عيسى رضي الله تعلى
عنه منذ توفي الى الان لا ينكره الا حاسد
؛ ولا يجحده الا معاند ؛ اللهم ازح عن خواطرنا
شبه المبطلين ؛ واكشف عنا حجب الشكوك ونور
بصائرنا وقلوبنا بانوار اليقين ؛ واجعلنا من
العارفين المخاطبين ؛ بقوله من كتابه العزيز في
ادخلوها بسلام امنين ؛ دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر
دعويهم ان الحمد لله رب العلمين ؛ والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين ؛

ومما وجد

في معان الشيخ
رضي الله عنه
امين
امين

ومما وجد مقيدا على ظهر كتاب بخط الولي
الصالح سيدي احمد بن عبد الله الفخري في من
مناقب الولي الصالح وزناد القادح صاحب
الكرامات الظاهرة والاشراقات الباهرة الشيخ
الرباني والغوث النوراني سيدي عبد القادر
الجيلاني اعاد الله علينا من بركاته امين
قال لقيت مكتوب بخط سيدي عبد القادر
الجيلاني وهو يقرئ في الدرس فنسبني الى من
التلاميذ قال الشيخ الولي قال ان يوم
نظر بعينه الى الارض مدة دهرية ونظر
الى السماء كذلك ثم بهت ورجع الى المسئلة
يكملها فبعد فراغه منها سئلوه الطلبة
ببهتة الذي يقرئ فيه فقالوا له يا سيدي
لما رأيناك رفعت راسك الى السماء مدة ونظرت
بعينك الى الارض مدة وبقيت بهت الـك

فلم يوجبهم الشيخ المرة بعد المرة بعد المرة
فخشي عليه الخطاب فقال لهم اني نظرت الى الارض
ورأيت فيها فوقنا الارض السابعة وما فيها ورفعت
رأسي الى السماء فرأيت السموات السبعة
وما فيهن والعرش والكرسي والقلم واللوح
فوجدت في اللوح المحفوظ مكتوبا بانه من
بعدي ولي من المغرب لو ادركت زمانه لخدمت
اسمه اسمي ولكنت له خديما وغلاما فقالوا
له يا سيدي ما شأنه عند الله قال لهم لم يأت
شيء في الارض ولا يأتي ولي مثله فضل
شيء من يوم خلقت الارض الى ان تفنى فقالوا
له يا سيدي وما اسمه قال لهم اسمه محمد
ابن عيسى المدلل حمال الرجال فقالوا له
يا سيدي نحن افضل منك قال فحو الله على جميع
الرجال ونحن تبعنا له بالمحلية فقالوا له لما

ذا اسمه

ذا اسمه حمال الرجال قال من دخل طريقته
تحمل فحول ليس الصالحين من جميع عباد الله فقالوا
له يا سيدي لما اسمه مدلل قال لهم مدلل على
الله وعلى الصالحين اذا فعل شيئا رضي الله
به ورضوا به الصالحون فقالوا له كم اسن
قال لهم كما المدلل في القبيلة فقالوا له يا سيدي
فهل نحن اهلا قال لهم احد ذرياتكم يدركه
فعاش احد اثنتين وخمسين سنة
فازداد له عند آخر عمره ولد فعاش مثل ابيه
مئة وخمسين سنة فذهب الى زيارة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالتقيا بتلميذه
سيدي محمد بن عيسى بزاه قبور رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسألهم عن الشيخ هل هو
موجود ام لا فقالوا له فاذهب معنا في
الركب الفاسي الى مدينة مكناس فادركوه

ان كان بقيا فذهب معهم فوجد الشيخ سيدي
محمد ابن عيسى جالسا فلما بقي في الدرس فلما فرغنا
فارغه من قراءة الدرس تقدم له البغدادي فقال
له يا سيدي سمعت عن ابي عن الشيخ سيدي عبد
القادر الجيلاني قال يأتي وليا بالمغرب واسمه
محمد بن عيسى لو دركته لتخذيت اسمه امسيه وصرت
له خديما وغلاما وانا اتيتك زايرا فاقبل زيارتي
فقال له الشيخ سيدي محمد ابن عيسى لو دركت زمان
سيدي عبد القادر الجيلاني لخذيت اسمه امسي
وصرت له خديما وغلاما وصار يبكي وهما حتى اغرورقت
عيناه وخاطر الشيخ وصار يناديه البغدادي
فتفل له في فيه ففتح الله له السبع السموات
ونظر الى اللوح المحفوظ وصار يقرأ في ذلك
الحاضر تسعة وتسعين الف رجلا وتمام الالف
كلب الحي معه الله فنطق ذلك الكلب باذن الله

تعالى

تعالى وصار يعوي في الازقة المدينة ويقولون
لا اله الا الله ابن عيسى ولي الله وصارت كلاب
المدينة ينطقون ويقولون لا اله الا الله ابن
عيسى ولي الله فلما افاق الشيخ من غيبته
فوجد الكلاب ينطقون فسألوا ما تقولوا في
هذه الكلاب فقالوا له وقع منكر فداخل الشيخ
مرة اخرى فاخذ العصا فضرب بها القوم فالذي
وكشف من ضرب المضروب وضربه الشيخ بالعصا
فتح الله له السبعة سموات وسبع من وقته
والذي لم يعطيه الله فر من العصا فخرج الشيخ
في اثر الفارين الى باب المدينة فوجد يهودي
فاضربه الشيخ فنطق بكلمة التوحيد وقال
ابن عيسى ولي الله وصح من وقته واسم
ذلك اليهودي اسحاق وهو مدفون عند رجلين
ضريح الشيخ سيدي محمد بن عيسى نفعنا الله به امين

١١

في الدنيا وفي الآخرة بجاه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
انتهى بحمد الله وحسن عونه